

٢١٢
ت.ج

تفسير الجلالين، تأليف المحلي، محمد بن أحمد ـ ٨٦٤هـ
أتمه الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ـ ٩١١هـ.
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٢٣٦ ق ١١ س ١٧x٢٢ سم

٦٩٥٤

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع مرات آخرها
سنة ١٩٧٠م
الموجود من سورة البقرة الى آخر سورة الاسراء وهو
ما كتبه الجلال السيوطي.
مخطوطات الجامعة ٣:١٢٤ الجامع الكبير.
بصنعاء ٨:٢٠

١٤٠٥
١

١ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه
أ. المؤلفان ب. تاريخ النسخ.

عدد كتب اولاد
طيب بخت جلال الاعلم
و دينقوضي ومحي
الدين و تصريف
وحاشية عامل
ومجموع
وكلام الله المجيد
والكتاب الواحد
الذي ما علمت اسمه
وبيد القاضي مركه



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بيان [illegible] فاعلم [illegible] مع الاذنين كلها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جلاء الدّين

ومع [illegible] ابن [illegible]
[illegible] في مثل خلق
[illegible]

عن معاذ بن جبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة
الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاثين
او ثلاث وثلاثين سنة الحديث جرد جمع اجرد
الجرد جمع اجرد يقال رجل اجرد بيّن
الجرد لا شعر عليه والمرد جمع امرد
هو غلام لا شعر على ذقنه

قيل فالوجه في تقديم المرد على الجرد
ان معنى التقديم اي مرد وجرد
فيحمل المرد على المعهود والجرد
على سائر الاعضاء سوى
الراس منه سعدي

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اهل الجنة جرد مرد الا موسى بن
عمران عليهما السلام فانه له لحية
الى سرته واهل الجنة يدعون
باسمائهم وكنيهم الا آدم
عليه السلام فانه يكنى بابي
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]

واذا قرئ القرآن على القبر استمع ارواح الموتى
ويعلمون معناه وينفعهم القراءة ان كان
القارئ صحيح القراءة شديدا
ابابه والا فلا يستمعون
ولا ينفعهم القراءة و
[illegible]
[illegible] كذا في
حاشية [illegible]
وغيره

تسمية السور بهذه الاسامي المشهورة سورة
البقرة آل عمران النساء الخ توقيفية على
الورود من الشارع والصحابة وتلك
التسمية اما لتكرار ذلك الاسم
في تلك السورة او لشهرتها
بذلك الاسم او لكون ذلك
الاسم مخصوصا من غيرها
الى غير ذلك
اتقان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان

قال شيخنا الشيخ العلامة الحجة الفهامة مفتي المسلمين خاتمة
المحدثين جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ العلامة
المفتي القاضي كمال الدين ابي بكر ابن محمد السيوطي القاهري الشافعي
رضوان الله عليه الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت
اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه
الامام المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم
ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر الاسراء بتتمة على نمطه
من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب
ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف

وتعبير

وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب
محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا واحسن الجزاء
عليه في العقبى بمنه وكرمه آمين سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد
لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك
والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى
بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون
يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون
الصلوة اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل

من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون
اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابى
جهل وابى لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع
فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع
عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اى مواضعه
فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء
فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى دائم ونزل فى المنافقين
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اى يوم القيمة لانه آخر

الانذار

العذاب

آخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها
يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما
ابطنوه ويعاقبون فى الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفى
قراءة وما يخدعون فى قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم
اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم
عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف
فى قولهم آمنا واذا قيل لهم اى لهؤلاء لا تفسدوا فى الارض بالكفر
والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن فيه بفساد

قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن
كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت
الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم
في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم
يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا

مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت
انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان
فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع
قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه
فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب كاصحاب مطر واصله
صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلماته
متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه
الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامله في اذانهم من
اجل الصواعق بشدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت

من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون
آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت
والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف
ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم
لما سمعوا فيه مما يحبونه ووقوفهم عما يكرهونه ولو شاء الله لذهب بسمعهم
بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل
شيء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا
ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم
لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى
للتحقيق

عسى في كلام الله تعالى للتحقيق

للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في
الصلابة واللين فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه و
تعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون
انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك
مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله
اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول وآخر اقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم
آلهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في انه
قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عرب مثله فصحاء فلما عجزوا
عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا

لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر

النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها

مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت

هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر

اخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل

ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي

تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي

يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا

منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما

رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا

بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها

ازواج

وقوله اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الآن

لان اعدت فعل ماض والمعتزلة ذهبوا الى ان النار ستخلق بعد الحشر

قوله لتشابه ثمارها تعليل لكونه في الجنة او لا تشابه بين ثمار الجنة وثمار الدنيا الا المشاركة في الاسمية. جمالين

ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون

ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب

الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل

العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي

ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان

او اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة

مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه

لما فيه من الحكمة فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت

الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا

مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته

خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق

لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به
الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد
الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه
توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي
والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض
بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم
الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل
مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا
بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ
ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون
بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي

خلق

٨

خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا
ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى
فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون
ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم
واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان
وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر
والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده و
نقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن

أحق بالخلافة قال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف
آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن
يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره
فخلق تعالى آدم من الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد
أن كان جمادا وعلم آدم الأسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والفسوة والفسية بأن ألقى في قلبه علمها ثم عرضهم أي المسميات
وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا أنبئوني أخبروني بأسماء
هؤلاء المسميات إن كنتم صادقين في أني لا أخلق أعلم منكم أو أنكم أحق
بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن
الاعتراض عليك لا علم لنا إلا ما علمتنا إياه إنك أنت تأكيد للكاف العليم

الحكيم

والحكيم له معنيان أحدهما الحاكم وهو القاضي العدل والثاني المحكم للأمر كي لا يتطرق إليه الفساد وأصل الحكمة في اللغة المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل معالم

الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم أنبئهم بأسمائهم
أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما أنبأهم
بأسمائهم قال تعالى موبخا لهم ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض
ما غاب فيهما وأعلم ما تبدون تظهرون من قولكم أتجعل فيها إلى آخره وما
كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق الله أكرم عليه منا ولا أعلم و
اذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع عن السجود واستكبر
تكبر عنه وقال أنا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم
اسكن أنت تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوج حواء بالمد
وكان خلقها من ضلع الأيسر الجنة وكلا منها أكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالأكل منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرها

فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فأزلهما الشيطان ابليس اذهبهما
وفي قراءة فأزالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل
ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما
اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تمتعون
به من نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه
اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا
الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب
ورسول

ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الآخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا
يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
اي على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها
بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه
بدخول الجنة واياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري
وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له
في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم
تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى

ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه
من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا
تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق
نعت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التورية
وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون
فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم
بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي

الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم جواهر

11

بالياء وحذف الا من بابه ويشتد عليه وفي بعض النسخ بالنون بمعنى احزنه جلالين

وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه
يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة
ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم
ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم
على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا
هو يوم القيمة ولا تقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل
فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من
عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون

وبتفضيل الاباء يحصل تفضيل الابناء كواشي

يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو
يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم
لقول بعض الكهنة لهم إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكه
وفي ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم واذكروا إذ
فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم
من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر
عليهم وإذ واعدنا بالألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه بعد
انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري
إلها من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم
العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف

تفسير

تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون
به من الضلالة وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم
أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل
ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل
منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم
وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم
تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا
بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وأنزلنا
عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر

وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع
عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا
لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها
حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا
مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا
عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذ استسقى موسى اي طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه

وامروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها تحط الذنوب ورفعها على تقدير قولوا مسألتنا حطة معالم

ففيه

خفيف مربع كرأس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا
عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم
فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن
نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا
شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها
وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير
اي اشرف اي اتأخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى
قال اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي
فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا

بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون اى يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرر للتأكيد ان الذين آمنوا
بالانبياء من قبل والذين هادوا اى اليهود والنصارى والصابئين طائفة
من اليهود والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر فى زمن نبينا وعمل
صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون روعى فى ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ
أخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم
اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته

لكم بالتوبة او تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك
وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها اى تلك العقوبة نكالا عبرة
مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها اى تلك العقوبة وما خلفها
اى للامم التى فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل
لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال
اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله يقول انها

بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من
السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر
الناظرين إليها بحسنها أي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
أسائمة أم عاملة إن البقر أي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته
فلم نهتد إلى المقصودة وإنا إن شاء الله لمهتدون وفي الحديث لو لم
يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الأرض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي
ولا تسقي الحرث الأرض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل
لا شية لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام
فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهبا

فذبحوها

فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت
لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم وإذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج
مظهر ما كنتم تكتمون من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة فقلنا اضربوه
أي القتيل ببعضها فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني
عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الإحياء يحيي الله الموتى ويريكم
آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون أن القادر على
إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم
أيها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من إحياء القتيل وما
قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة منها وإن من الحجارة لما يتفجر
منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيه إدغام التاء في الأصل في الشين فيخرج منه

الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر وا
فلا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة
بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود
لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه
يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين آمنوا قالوا
آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التورية من نعت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون

الاستفهام

١٦

الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب
تلقوها عن رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره
مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون
الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في التورية وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت
ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي
بالنار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما
مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم اتخذتم حذف

منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن
يخلف الله عهده لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون
فيها من كسب سيئة شركا وأحاطت به خطيئته بالإفراد والجمع أي استولت
عليه وأحدقت به من كل جانب بأن مات مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون
بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا بالوالدين
إحسانا برا بهما وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في شأن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك

ثم توليتم

واعلم أن أهل المدينة والنازلين بها كانوا فرقتين اليهود والمشركون وكل واحد منهما كانوا قبيلتين أما اليهود فهم قريظة والنضير وأما المشركون فالأوس
والخزرج وكان بين الأوس والخزرج عداوة قديمة وحروب بينهما ثارات ولا يخلو عن المقاتلة وتخريب الديار وإخراج المواشي ويخرج بعضهم
بعضا وإجلاء الغالب المغلوب عن أوطانهم فتحالف الأوس بني قريظة والخزرج بني النضير على أن ينصر ويعاون كل واحد منهما حليفه من
المشركين فلزم من ذلك أن يقع القتال بين اليهود ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وإنما كانوا يقاتلون مجتمعين مع حلفائهم إذا عادلوا مقاتلة
أعدائهم كل فريق مع حلفائهم لينصر كل فريق حليفه وإذا أسر أحد من الفريقين أي من قريظة والنضير جمعوا له أي جمع جموع الفريقين حتى
يفدوه من المشركين أي حتى يشتروه ويخلصوه منهم كذا في حواشي الكشاف شيخ زاده

ثم توليتم أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم
وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها
بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من
داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم ثم أنتم يا هؤلاء
تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وقرئ بالتخفيف على حذفها تتعاونون
عليهم بالإثم بالمعصية والعدوان الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى
تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره مما عهد إليهم
وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج
فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم

ص كانت قريظة والنضير إخوة والأوس والخزرج إخوة وكانت قريظة مع الأوس والخزرج مع النضير فإذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه فإذا وضعت الحرب أوزارها فدوا أسراها لباب

وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقا
تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا
بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وقفينا من بعده بالرسل
اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف
الى الصفة اي الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم

يستقيموا

يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم
عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي
استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى
للاضراب بل لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم
قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل
جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القران وكانوا
من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم
انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة
النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب
الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها

من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم
بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف
والتشديد من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده فباؤوا رجعوا
بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه
من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله من القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا
اى التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو
الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب
للموجودين فى زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات
المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد ذهابه

الى الميقات

١٩

الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التوراة
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا
ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم
فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان
على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى

المسلمين لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص
الناس على حيوة و احرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي
بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب
النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم
وسأل ابن صوريا النبي صلى الله تعالى عليه او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبرائيل
فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل
قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على قلبك باذن بامر الله
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء
وبدونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائل

اي من كان عدوا لاحد هؤلاء فانه عدو للكل لان العدو للواحد عدو للجميع وعدو محمد عدو الله والواو هنا بمعنى او وجبر

بهمز

بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم
ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها أوكلما عاهدوا الله عهدا على
الايمان بالنبي صلى الله تعالى عليه ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا
يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله تعالى عليه مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا
بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كأنهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
واتبعوا عطف على نبذ ما تتلو اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر
وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع

سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا

اى تحت كرسيه

فيها السحر فقالوا انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى

اى تنكروا جن

تبرئة لسليمان وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان فى الانبياء وما

بفتح اللام المشددة جن

كان الا ساحرا وما كفر سليمان اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

ومن كان نبيا كان معصوما منه جن

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل

عطف على السحر ق

على الملكين اى الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق

البابل بمعنى فى ارشاد

هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا

يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من

ينصحاه او لا يقولا معالم

زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم

لتاكيد النفى جن

معتقدا انه حق يقولان له لا تكفر

بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه

والعمل به على وجه يكون كفرا مدارك

عطف على قوله يعلمون الناس السحر

علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا للآخر

جمع الضمير لما دل عليه من احد جمالين

وما هم

وما هم اى السحرة بضارين به اى بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته و

يتعلمون ما يضرهم فى الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى

اى علموا وتعليقه وجوب ابطال عملها لفظا لا معنى جمالين

ومبطله

اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله

اى السحر او ما تتلوا الشياطين جمالين

بكتاب الله ما له فى الآخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا

جواب قسم محذوف

به انفسهم اى الشارين اى حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب الله لهم النار

لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اى

اليهود آمنوا بالنبى والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب

لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم

صفة مثوبة

من عند الله خير لهم خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه

خطاب للمؤمنين فيه ارشاد لهم الى بعض اخذ من جنايات اليهود ارشاد

عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا للنبى راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون

اى الحمق

له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى

اى تعد جوا جن

فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع
قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة
خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه
اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع
لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نأمرك او جبرائيل بنسخها او ننسها
نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة
بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد
في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

يفعل

يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا
ام بل اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله
جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات
البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ الطريق الحق والسواء
في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة
من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم و
واصفحوا اعرضوا ولا تجازوهم حتى يأتي الله بامره فيهم من القتال ان الله
على كل شيء قدير واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم
من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون

بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او
نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على
ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي
انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون

اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين
ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او
التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا
خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار
ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة
في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها
ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها

اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
سبحانه تنزيها له عنه بل له ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
والملكية تنافى الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل
بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على
مثال سبق واذا قضى اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون
وفى قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبى صلعم
لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك
كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم
من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم فى الكفر والعناد فيه تسلية
للنبى صلعم قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه

بالجنة

بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اى
الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله هو الهدى
وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها فرضا بعد
الذى جاءك من العلم الوحى من الله ما لك من الله من ولى يحفظك ولا نصير
يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت فى جماعة قدموا
من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى
فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزى تغنى نفس عن نفس
فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون

من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابرهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواهي
كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان فاتمهن اداهن
تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل
ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالمين واذ
جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا
لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه و
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى
مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى
الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل

بلغ

هذا المكان بلدا آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله
من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء
من آمن منهم بالله واليوم الآخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله
لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى ومن كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في
الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الآخرة الى عذاب النار فلا يجد
عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس
او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان
ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك
ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا

مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه
التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اى اهل البيت رسولا
منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتلو عليهم آياتك القرآن
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم فى صنعه ومن اى لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا
من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله تعالى يجب عليه عبادته واستخف بها و
امتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه فى الدنيا بالرسالة والخلة وانه فى الآخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص
له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفى قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم
بنيه ويعقوب بنيه قال يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا
تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت

وما

ولما قال اليهود للنبى ألست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه
ما تعبدون من بعدى بعد موتى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل
واسحق عد اسمعيل من الآباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من
الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف
تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما
وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه استئناف
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون كما لا يسألون عن عملكم
والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم
حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين

قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله وما انزل الينا من القرآن وما الى ابرهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية
وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين
احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون
فان آمنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم
وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر
اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه
كالصبغ في الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء

من العرب

من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله
ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده ما يشاء
ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى با
لاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل
لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله تعالى ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس
شهادة عنده كائنة من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله
في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تقدم

مدنية سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اى
شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة
وهي بيت المقدس وفي الاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله
المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اى ومنهم انتم دل
على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها
اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال
بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم
علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر

شكا

شكا في الدين وظنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حيرة من امره وقد ارتد لذلك
جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها
لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
مات قبل التحويل ان الله بالناس اى المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة
اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب
تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضيها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد
الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اى التولي الى الكعبة الحق الثابت

متعلقة بمحذوف وقع حالا من الحق او كائنا من ربهم او صفة له على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلته من ربهم

من ربهم لما في كتبهم في نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اليهود من انكار امر القبلة
ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية على صدقك في امر القبلة
ما تبعوا اي ما يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم
في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من
بعد ما جاءك من العلم من الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم
قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد
وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق
كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو

ابلغ

ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته
وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه
للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره
لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس
اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم
لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها
الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام

هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولأتم عطف

على لئلا يحتجوا نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا

متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلعم يتلوا عليكم اياتنا

القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه

من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوها

اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في

نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة

ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على

الطاعة والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع

الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء

ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن

لا تشعرون

لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط

ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات

بالجوائح اى لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة

هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا

اليه راجعون في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله

فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلعم طفئ فاسترجع فقالت عائشة

انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك

عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج

البيت او اعتمر اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح

عليه اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا

نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان
يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبين النبي صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه
مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء
فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة
بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا
من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته و
يلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة
الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك

اتوب

اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقون
ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اي في اللعنة
او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة
منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من
العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان
والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من
التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب

الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا وحارة وباردة والسحاب
الغيم المسخر المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من
يتخذ من دون الله أي غيره أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله
أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون
عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله تعالى ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب
لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال
وأن الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع و
قيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين و
جواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة

لله

لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا
إذ بدل من إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي
أنكروا إضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن
لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو
للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض
يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار
بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض
حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
أي تزيينه إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الإثم والفحشاء
القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم

اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع
ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر
قال تعالى أيتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذى ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا
يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت
راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا
ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص
منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم

لانه

لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر
اى الجاته الضرورة الى اكل شئ مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد
متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم
باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص
بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شئ من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود
ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار لانها مآله ولا يكلمهم
الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم
عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

أخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا
فما أصبرهم على النار أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة وإلا فأي صبر لهم ذلك الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بأن بسبب
أن الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه
وكفروا ببعضه بكتمه وإن الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل
المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي
شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر أن تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر أي
ذا البر وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب أي الكتب
والنبيين وآتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى و
المساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي الرقاب

المكاتبين

المكاتبين والأسرى وأقام الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله أو الناس والصابرين نصب على المدح
في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس أي وقت شدة القتال
في سبيل الله أولئك الموصوفون الذين صدقوا في إيمانهم أو ادعاء البر وأولئك
هم المتقون الله يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى
وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى
وبينت السنة أن الذكر يقتل بالأنثى وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل
مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتل من دم أخيه المقتول
شيء بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو
عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان
بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر

فاتباع فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب
الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى عنه ولم يسمها فلا شيء ورجح و
على القاتل أداء الدية إليه أي العافي وهو الوارث بإحسان بلا مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على
اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بأن قتله بعد
ذلك أي العفو فله عذاب أليم مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل ولكم
في القصاص حيوة أي بقاء عظيم يا أولي الألباب ذوي العقول لأن القاتل إذا علم
أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه إن ترك خيرا مالا الوصية

مرفوع بكتب ومتعلق إذا إن كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن
محذوف أي فليوص للوالدين والأقربين بالمعروف بالعدل بأن لا يزيد على
الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين
الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن
بدله أي الإيصاء من شاهد ووصي بعدما سمعه علمه فإنما إثمه أي الإيصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه إقامة الظاهر مقام المضمر إن الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فمجازيه عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا
ميلا عن الحق خطأ أو إثما بأن تعمد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غني
مثلا فأصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالأمر بالعدل فلا إثم عليه
في ذلك إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم من الأمم لعلكم تتقون المعاصي فإنه يكسر الشهوة

واعلم أنه لا رخصة لمؤمن مكلف في إفطار رمضان إلا لثلاثة أحدهم يجب عليه القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء فأما الذي عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع إذا خافتا على ولدهما فإنهما يفطران ويقضيان وعليهما مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد وإليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطاء وإبراهيم النخعي والزهري وإليه ذهب الأوزاعي والثوري وأصحاب الرأي وأما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض والمسافر والحائض والنفساء وأما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه معالم التنزيل

التي هي مبدأها أياما نصب بالصيام أو بيصوموا مقدرا معدودات أي قلائل أو موقتات

بعدد معلوم وهي رمضان كما يأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين

شهوده مريضا أو على سفر أي مسافرا سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأفطر

فعدة فعليه عدة ما أفطر من أيام أخر يصومها بدله وعلى الذين يطيقونه

لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين أي قدر ما يأكل في يوم وهو مد

من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير

مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم

بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا

خوفا على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر

المذكور في الفدية فهو أي التطوع خير له وأن تصوموا مبتدأ خبره خير لكم

من الإفطار والفدية إن كنتم تعلمون أنه خير فافعلوه تلك الأيام شهر رمضان

الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى

حال هاديا من الضلالة للناس وبينات من آيات واضحات من الهدى مما يهدي

إلى الحق من الأحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم

الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر تقدم مثله

وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للأمر

بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة أي عدة صوم رمضان

ولتكبروا الله عند إكمالها على ما هداكم أرشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون

الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه

أم بعيد فنناديه فنزل وإذا سألك عبادي عني فإني قريب منهم بعلمي فأخبرهم

بذلك أجيب دعوة الداع إذا دعان بإنالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة

وليؤمنوا يديموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة
الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن
كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون
تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي
فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذ احل لكم باشروهن جامعوهن
وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا
الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الصادق
بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض
وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من
الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم

استئناف بيان سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة قاضي

عاكفون

عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان
يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ثم يعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله
حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به
في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون
محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا
كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام
لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون
انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة
ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدأت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل
لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم و
عدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم

بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب وكانوا
يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته
واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون
ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود
العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي
قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام
نزل وقاتلوا في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا
عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا
منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك

منهم

منهم اشد من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه
وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى
لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه
فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل
او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام
المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين
ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة

وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار وترك الاعتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالعون
والنصر وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طاعته الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ أي أنفسكم
والباء زائدة إِلَى التَّهْلُكَةِ الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه
لأنه يقوّي العدو عليكم وَأَحْسِنُوا بالنفقة وغيرها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
أي يثيبهم وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ أي أدّوهما بحقوقهما فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعتم عن
إتمامهما بعدو فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليكم وهو شاة وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ
أي لا تتحللوا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ المذكور مَحِلَّهُ حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار
عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرّق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ كقمل وصداع فحلق في الإحرام
فَفِدْيَةٌ عليه مِنْ صِيَامٍ لثلاثة أيام أَوْ صَدَقَةٍ بثلاثة آصع من غالب قوت
البلد على ستة مساكين أَوْ نُسُكٍ أي ذبح شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق

لغير

اي الانتقام
ارادبه الجهاد وكل خير هو سبيل الله ولكنه اطلاقه ينصرف الى الجهاد معالم
بالجر تفسير للايدي ولذا قال والباء زائدة و قيل الباء سببية و انفسكم مفعول محذوف ج
وعندنا الحرم ج
معناه لا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام الا ان تضطروا الى الحلق لمرض او لاذى من رأسه من هوام او صداع معالم
مرضا يحوجه الى الحلق هـ
والصداع وجع الرأس
او جراحة تحوجه الى الحلق ج
صفة فدية ش
لكل مسكين نصف صاع معالم
من بر عندنا ج

٢٩

لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن
لعذر أو غيره فَإِذَا أَمِنْتُمْ العدو بأن ذهب أو لم يكن فَمَنْ تَمَتَّعَ استمتع بِالْعُمْرَةِ أي
بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام إِلَى الْحَجِّ أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها
في أشهره فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل
يوم النحر فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الهدي لفقده أو فقد ثمنه فَصِيَامُ أي فعليه صيام ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ أي في حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة
والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق
على أصح قولي الشافعي وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل
إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ جملة تأكيد
لما قبلها ذَلِكَ الحكم المذكور من وجوب الهدي والصيام على من تمتع لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ
حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بأن يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان

بالطيب واللباس ق
وعندنا المتعين ج
وهو مذهبنا ج
وهو قول الحنفية ج
يعني فصيام عشرة ايام ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم فهي كاملة في الثواب والاجر م
وعندنا هم اهل المواقيت فمن دونها الى مكة ج

فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو
اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد الوجهين عندنا
والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله
فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته
اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله
فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق
معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي
وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا
يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد
التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول

ليس

ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج
نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا
الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو
جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه وان كان
للتخفيف وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش
من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء
كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم

ايامهم ونصب اشد على الحال مما ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة
له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من
خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة
هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون
ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب
عليه بقوله أولئك لهم نصيب ثواب من أجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء و
والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث
بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في أيام معدودات أي أيام التشريق
الثلاثة فمن تعجل أي استعجل بالنفر من منى في يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي
جماره فلا إثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره
فلا إثم عليه بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم لمن اتقى الله في حجه لأنه

الحاج

الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم
بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد
الخصام شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق
كان منافقا حلو الكلام للنبي صلعم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه
الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى
وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى به وإذا قيل له اتق الله في فعلك
أخذته العزة حملته الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذي أمر باتقائه
فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع
نفسه أي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضاة الله رضاه وهو

صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها
الاسلام كافة حال من السلم اى في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول
في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله
عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر
التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتي امر ربك اى عذابه
في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى
الله ترجع الامور بالبناء للفاعل والمفعول في الآخرة فيجازى سل يا محمد بني اسرائيل
تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي

عزيز اى القوى القادر على كل شئ الغالب الذى لا يغلبه شئ فلا ينظر لاحد في ملكه ... فهم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته — شيخ زاده

حكيم اى المطلع على حقائق المعلومات المجرى افعاله على نهج الحكم ووفق المصالح فلا ظلم منه اصلا — شيخ زاده

آتينا

آتيناهم من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها
كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم الله به عليه من الآيات لانها سبب الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة
الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال و
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم
هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا في الآخرة
فالدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على
الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن
بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل
ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين
اوتوه اى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة

التخصيص للمورود والعبرة بعموم اللفظ



على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على المستثنى في المعنى بغياً
من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق بإذنه بإرادته
والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم طريق حق ونزل في جهد أصاب
المسلمين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من
قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها
البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب
والرفع أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى
يأتي نصر الله الذي وعدنا فأجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله قريب إتيانه
يسألونك يا محمد ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخاً
ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما
شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب

عن المصرف

عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق أو غيره فإن الله به عليم
فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعاً لمشقته
وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم لميل النفس
إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل
لكم في القتال وإن كرهتموه خيراً لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر
وفي تركه وإن أحببتموه شراً لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر والله يعلم
ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلعم أول
سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر
يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير

عظيم وزرا مبتدأ خبره وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به
بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله وهم النبي صلعم والمؤمنون
وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم
اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى
كى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة
فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع
الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من
الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا
اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله

ثوابه

ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما
قل لهم فيهما اى في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من
المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة
المال بلا كد في الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت
شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون
اى ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه
وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك اى كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصلح
لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم
يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل
اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم

اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ
ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازى
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى يؤمن
ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة و
ترغيبه فى نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير
الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين
اى الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله
وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب
لها فلا يليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل
الموجب لهما باذنه بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس

لعلهم

العلم بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد ومن المتضمنة معنى التمييز اى يعلم من يفسد فى امورهم عند المخالطة ارشاد

لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل
بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن فى المحيض
اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب
يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم
اى محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود
واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة
دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا
الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين
الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة علة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا

للحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فيكره اليمين على ذلك ويسن
فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والمعنى لا تمتنعوا من فعل
ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ايتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع
من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم
وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه
ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله
غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من
نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءو رجعوا
فيها او بعدها الى الوطء فان الله غفور لهم لما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم
عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات

الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى ولكن استعماله بمن لتضمنه معنى البعد اى الذين يحلفون متباعدين من نسائهم ارشاد

يتربصن

٤٦

يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح
القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله تعالى
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر
والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان
بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان
كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن
ولو ابين في ذلك اى في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو
تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن اى على الازواج مثل الذي لهم
عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك و
للرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر

ولا يحل لهن ان يكتمن نزل في المطلقة تخبر زوجها تقول انا حبلى وهي كاذبة لترد ها وفيمن تكره وهي حبلى فتكتم الحبل لئلا ... على رده ... الحبل ... معالم

جمع بعل كالفحولة جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته واصل البعل السيد والمالك معالم

والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق
الذي يراجع بعده مرتان او اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بمعروف بلا بعده
بان يراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم
ايها الازواج ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا
اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا
بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم
ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا
حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا
تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج
بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني

فلا جناح

فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء
العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم
يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء
الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوءا بها بمخالفتها
واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القرآن و
الحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن

المطلقين لمنة لانها نزلت لما عضل معقل بن يسار اخته لما ارادا زوجها طلقها ان يراجعها
فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي
ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة
بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات
يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد
ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا
وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل
منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه

في ماله

في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان
فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر
مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم
اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر
وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض
للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح

عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء اى المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول
الانسان مثلا انك جميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم
من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح
لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى
ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى
يبلغ الكتاب اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم
من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية
ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر

الضيق

عطف على قوله عرضتم فلابد فيه من ضمير يعود الى ما الموصولة تقديره او اكننتموه زاده

الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا
صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو
الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا
كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها فى اوقاتها والصلوة الوسطى هى العصر
او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله فى الصلوة
قانتين قيل مطيعين لقوله كل قنوت فى القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت

ونهيتا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع
راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها
ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمونه قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل
وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من
النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال
اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما
فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث
وتربص الحول باربعة اشهر وعشر الاية السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة

لها

لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب
بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام
تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت
مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة
والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد
كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين
على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله

سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيل
الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعّفه
بالتشديد له أضعافا كثيرة من عشر إلى سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك
الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة
بالبعث فيجازيكم ألم تر إلى الملأ الجماعة من بني إسرائيل من بعد موت موسى أي إلى
قصتهم وخبرهم إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث لنا ملكا نقاتل معه في سبيل
الله تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه قال لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا
وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم و
فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال الله
تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا منهم وهم الذين
عبروا

عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه
إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين
بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده
بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم
خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله
عليم بمن هو أهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه
أن يأتيكم التابوت الصندوق وكان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم
واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه فأخذوه وكانوا يستفتحون به على
عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة

لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي تركاه وهو نعلا موسى
وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح
تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم ان في ذلك لآية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين
فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت
فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل
خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء
قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن
وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه
فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها
فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي
انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو

والذين

٥٦

معطوف على المستكن لوجود الفصل

والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة
قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين
يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير
من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا
ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في
عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة
بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله

ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها
نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وإنك لمن المرسلين التأكيد بإن وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم
على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
أي محمدا ﷺ درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل أمته
على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن
مريم البينات وأيدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار
ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل
أي أممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن
اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على إيمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد
المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق

ما شاء

قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست جوامع الكلام ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض سجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون

ما شاء وخذلان من شاء يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل
أن يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير إذنه
وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله أو بما فرض عليهم
هم الظالمون لوضعهم أمر الله في غير محله الله لا إله أي لا معبود بحق في الوجود
إلا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة
نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا من
ذا الذي أي لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه له فيها يعلم ما بين أيديهم أي
الخلق وما خلفهم أي من أمر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
أي لا يعلمون شيئا من معلوماته إلا بما شاء أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل وسع
كرسيه السموات والأرض قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه
مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات والأرض في الكرسي إلا كدراهم سبعة

تلخيصه حاسبوا قبل أن تحاسبوا وتوبوا قبل الموت

العلي في ملكه فلا يؤوده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي
فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين
الرشد من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت
فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع
لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من
الظلمات او في من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابرهيم

سلمان الفارسي عاش اربعمائة سنة

في ربه لان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود بدل
من حاج اذ قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي
ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل و
العفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال
ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها
انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين
بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت
المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بختنصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله وألبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض

يومٍ لأنه نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم قال
بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير
مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي
قراءة بحذفها وانظر إلى حمارك كيف هو فرآه ميتاً وعظامه بيض تلوح
فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر إلى العظام من
حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحماً فنظر إليها وقد تركبت
وكسيت لحماً ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال أعلم
علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم أمر من الله له واذكر
إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي على الإحياء
سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأله فيعلم السامعون غرضه قال بلى

آمنت

آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال
قال فخذ أربعة من الطير فصرهن بكسر الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال أرضك
منهن جزءاً ثم ادعهن إليك يأتينك سعياً سريعاً واعلم أن الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم في صنعه فأخذ طاووساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن ما ذكر
وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم
أقبلت إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
أي طاعته كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك
نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء
والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً على المنفق عليه بقولهم مثلاً قد أحسنت

اليه وجرت حالة ولا اذى لو يذكر ذلك لئلا يعجب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب
انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف وكلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن
والتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة على
المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى
ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا
يؤمن بالله واليوم الآخر هو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه
تراب فاصابه وابل مطر فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون
استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على
الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي

القوم

والمعنى تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتا لها على الايمان بالجزاء
فمن على هذا التبعيض نحو بعض من عطفه او ابتدائية كقوله ... امنا عند انفسهم اي تثبيتا صادرا من انفسهم

القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضاة
الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا
يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء
وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها
ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيره فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من
ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود
ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف من الكبر عن
الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو

وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها
وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل
عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا أي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما أخرجنا لكم
من الأرض من الحبوب والثمار ولا تيمموا أي لا تقصدوا الخبيث الرديء منه
أي من المذكور تنفقونه في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه أي
الخبيث لو أعطيتموه في حقوقكم إلا أن تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر
فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا أن الله غني عن نفقاتكم حميد محمود
على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ويأمركم
بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم

وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم
النافع المؤدي إلى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا لمصيره
إلى السعادة الأبدية وما يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ إلا أولوا
الألباب أصحاب العقول وما أنفقتم من نفقة أديتم من زكاة أو صدقة أو
نذرتم من نذر فوفيتم به فإن الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع
الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق في غير محله من معاصي الله من أنصار مانعين
لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات أي النوافل فنعما هي أي نعم
شيئا إبداؤها وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من إبدائها
وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا
يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على
محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير

عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هداهم أي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ
ولكن الله يهدي من يشاء هدايته إلى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلأنفسكم
لأن ثوابه لها وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله أي ثوابه لا غيره
من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف إليكم جزاؤه وأنتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تأكيد للأولى للفقراء خبر مبتدأ
محذوف أي الصدقات الذين أحصروا في سبيل الله أي حبسوا أنفسهم على
الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين أرصدوا لتعلم
القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الأرض للتجارة
والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف أي
لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع

وأثر

وأثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون إلحافا أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع
منهم إلحاف وهو الإلحاح وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم فيجازي عليه الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين يأكلون الربا أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات
في القدر أو الأجل لا يقومون من قبورهم إلا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه
الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بأنهم بسبب
أنهم قالوا إنما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى
ردا عليهم وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى
عن أكله فله ما سلف قبل النهي أي لا يسترد منه وأمره في العفو عنه إلى الله ومن
عاد إلى أكله مشبها له بالبيع في الحل فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق
الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف

ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا أثيم فاجر بأكله أي يعاقبه إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا
ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم فإن من شأن المؤمن امتثال
أمر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له من قبل فإن لم تفعلوا
ما أمرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد
لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس
أموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وإن كان وقع غريم
ذو عسرة فنظرة له أي عليكم تأخيره إلى ميسرة بفتح السين وضمها أي وقت
يسر وأن تصدقوا بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف
على حذفها أي تتصدقوا على المعسر بالإبراء خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير فافعلوا

في الحديث

في الحديث من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون
فيه إلى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير
وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة أو زيادة سيئة يا أيها الذين آمنوا
إذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض إلى أجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق
في كتابته لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من أن يكتب
إذا دعي إليها كما علمه الله أي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق
بيأب فليكتب تأكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين لأنه
المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في إملائه ولا يبخس
ينقص منه أي الحق شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا أو ضعيفا

عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او
نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين
فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته
وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن
وضبطهن فتذكر بالتخفيف وبالتشديد احداهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجملة الاذكار محل للعلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت
على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف
جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة واداءها
ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك

صغيرا

صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه
ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا
ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح
في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع
للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق
ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق
خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله
مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنفة والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر

وقيل انه ... ما في انفسكم باق على عمومه ثم نسخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما روي عنه لما نزلت هذه الآية
جاء نفر من الصحابة الى رسول الله عم وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق به ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يرضى ان يخطر ذلك بقلبه و
ان له الدنيا جميعا بمقابلته فقال صلى الله عليه فعليكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا واطعنا واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا
فانزل الله تعالى الفرج والرحمة بانزال قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخ هذه الآية ما انزل الله قبلها فقال عم ان الله تع

اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان وكلاهما جمع رهن
مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب
فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في
الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن
المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق
الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه
خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين
والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله
يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان
بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم

تكم وجزاؤكم امن الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه
كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله
يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك
ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من
الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره
ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت
به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله
اعتراف بنعمة الله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته

على الذين من قبلنا اى بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى
الزكوة وفرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف و
البلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا فى الرحمة زيادة على المغفرة
انت مولانا سيدنا ومتولى امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة
والغلبة فى قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفى الحديث
لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

بسم الله الرحمن الرحيم سورة ال عمران مدنية مائتان او الا اية

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك
يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق فى اخباره
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل
اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما

وعبر فيهما بانزل وفى القران بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة
بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد
ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيرها
لهم عذاب شديد والله عزيز غالب فى امره فلا يمنعه شئ من انجاز وعده ووعيده
ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه
شئ كائن فى الارض ولا فى السماء لعلمه بما يقع فى العالم من كلى وجزئى
وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذى يصوركم فى الارحام كيف
يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز
فى ملكه الحكيم فى صنعه هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه فى الاحكام و
واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما فى قوله

احكمت اياتها بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل
عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في
الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده و
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه
انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول و
يقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء
تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك
جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم

باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات
عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان
ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي
انزل عليك الكتاب آيات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك
الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خصال وذكر منها ان يفتح
لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه
شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به كداب كعادة

إلى فرعون والذين من قبلهم من الأمم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فأخذهم الله
أهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما أمر صلى الله عليه وسلم
اليهود بالإسلام مرجعه من بدر فقالوا لا يغرنك أن قتلت نفرا من قريش أغمارا
لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء
في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة
إلى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل
للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله
أي طاعته وهم النبي صلعم وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرسان
وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة وأخرى كافرة يرونهم أي الكفار
مثليهم أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف رأي العين أي رؤية ظاهرة معاينة
وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره إن في ذلك

المذكور

المذكور لعبرة لأولي الأبصار لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو إليه زينها الله تعالى
ابتلاء أو الشيطان من النساء والبنين والقناطير الأموال الكثيرة المقنطرة
المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والأنعام أي الإبل
والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره
قل يا محمد لقومك أؤنبئكم أخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات
تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها وأزواج مطهرة من الحيض وغيره
مما يستقذر ورضوان بكسر أوله وضمه لغتان أي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت أو بدل من الذين قبله

يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين
المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين بالله بان يقولوا اللهم
اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم
شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله لا معبود بحق في الموجود
الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولو العلم من الانبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها
معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به
الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد

بعض

بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك
الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن
وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود
والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ
للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين
يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود والنصارى روى
انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم
من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم وقد خلت

الفاء في خبرها لشبهه بالشرط أولئك الذين حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه
من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم
من ناصرين مانعين من العذاب ألم تر تنظر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب
التوراة يدعون حال إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم
فأبوا وجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والإعراض بأنهم
قالوا أي بسبب قولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودات أربعين يوما مدة
عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم إذا جمعناهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من أهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم أي الناس لا يظلمون بنقص حسنة أو زيادة سيئة

ونزل

صلى الله تعالى عليه

ونزل لما وعد أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله
مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء و
تعز من تشاء بإيتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير
أي والشر إنك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار
تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالإنسان
والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب أي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء يوالونهم من دون أي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يواليهم
فليس من دين الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته أي تخافوا
مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب هذا قبل عزة الإسلام ويجري في كل
بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه أن يغضب عليكم إن واليتموهم

تمد مقصود مجاهد فاكهه معتمد

وإلى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم إن تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم
أو تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء
قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملته من سوء مبتدأ خبره تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا غاية في نهاية
البعد فلا يصل إليها ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والله رؤوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حبا لله ليقربونا إليه قل لهم يا محمد إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى أنه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم أطيعوا
الله والرسول فيما يأمركم به من التوحيد فإن تولوا أعرضوا عن الطاعة
فإن الله لا يحب الكافرين فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي لا يحبهم بمعنى
أنه يعاقبهم إن الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران بمعنى

أنفسهما

أنفسهما على العالمين بجعل الأنبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم
والله سميع عليم اذكر إذ قالت امرأة عمران حنة لما أسنت واشتاقت للولد
فدعت الله وأحست بالحمل يا رب إني نذرت أن أجعل لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت السميع
للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية
وكانت ترجو أن يكون غلاما إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان قالت معتذرة يا رب
إني وضعتها أنثى والله أعلم أي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلام الله
تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لأنه
يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض
ونحوه وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها أولادها من الشيطان
الرجيم المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد

يستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اى قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت فى اليوم
كما ينبت المولود فى العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت
دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه فى الماء وصعد فهو اولى بها
فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم
لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء كما قال تعالى وكفلها
زكريا ضمها اليه وفى قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهى اشرف المجالس وجد

وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهى صغيرة هو
من عند الله ياتينى به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة هنالك اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ فى غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا
ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لى من لدنك من عندك
ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اى
جبريل وهو قائم يصلى فى المحراب اى المسجد ان اى بان وفى قراءة بالكسر بتقدير
القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اى
بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا
ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم
بها قال رب انى كيف يكون لى غلام ولد وقد بلغنى الكبر اى بلغت نهاية

السنة مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت ثمانية وتسعين سنة قال الامر
كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه
القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة
المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امرأتي قال ايتك عليه ان
لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلثة ايام اي بلياليها
الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر
النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبرائيل يا مريم ان الله
اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء
العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي
مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا و
مريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد

وما كنت

وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل
يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر
به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها
بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى
آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات
العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر بتزوج ولا بغيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك
بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن
فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة

والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائل في الصبى او بعد البلوغ
فنفخ جبرائل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما
بعثه الله تعالى الى بني اسرائل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد
جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق
اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ
فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما
داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء
بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام

ابا نفخ

ابا نفخ ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئونه في بيوتكم
مما لم اعاينه وكان يخبر الشخص بما اكل وبما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية
لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي اي قبلي من التورية ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له و
قيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا
به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا
الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء
عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله

واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى
ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم
بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير
الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك
الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون

اجورهم

اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل اليه
سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان
ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعده
ستين سنة وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع
الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل
الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد
من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة و
الذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل
ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع

للخصم واوقع في النفس خلقه اى آدم من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون
اى فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف
اى امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء
فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى
وقد دعا صلى الله تعالى عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا
الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن و
الحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا
ان يلاعنوا فصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم وروى ابو داود انهم

صالحوه

صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلثين درعا وثلثين فرسا و
ثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون
مالا ولا اهلا وروى الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور
لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو
بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا
عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال

اليهود ابرهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب
لم تحاجون تخاصمون في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا
تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما
لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم من شأن ابرهيم والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمونه قال تعالى تبرئة
لابرهيم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم
بابرهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه و
الذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله
ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة

وعمارا

وعمارا رضي الله عنهم الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران
المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب
لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي
نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار
اوله واكفروا اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون
ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه
وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام

وما عداه ضلال والجملة اعتراض أن اى بأن يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب
والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى
المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اى المؤمنون
يغلبونكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراءة ءان بهمزة التوبيخ
اى ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اى بمال كثير يؤده اليك لامانته
كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى
فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى ترك الاداء

بانهم

بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك
اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده اى الذى عاهد
الله تعالى اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصى وعمل الطاعة
فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل
فى اليهود لما بدلوا نعت محمد صلعم وعهد الله تعالى اليهم فى التورية او فى من حلف
كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اليهم فى الايمان بالنبى صلعم واداء الامانة وايمانهم حلفهم بالله تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم
عذاب اليم مؤلم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف

يلوون ألسنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزله الله وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان
عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له ﷺ ما كان
ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء
عاملين منسوبين الى الرب تعالى بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف
والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته
ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة

واليهود

واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ولا
ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام
للابتداء او التوكيد بمعنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة
باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة
وهو محمد ﷺ لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع
لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي
قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في
السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه

والیه ترجعون بالتاء والیاء والهمزة للانکار قل لهم یا محمد آمنا بالله
وما انزل علینا وما انزل علی ابرهیم واسمعیل واسحق ویعقوب والاسباط
اولاده وما اوتی موسی وعیسی والنبیون من ربهم لا نفرق بین احد منهم بالتصدیق
والتکذیب ونحن له مسلمون مخلصون فی العبادة ونزل فیمن ارتد ولحق
بالکفار ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الآخرة من الخاسرین
لمصیره الی النار المؤبدة علیه کیف ای لا یهدی الله قوما کفروا بعد ایمانهم
وشهدوا ای وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البینات الحجج الظاهرات
علی صدق النبی صلعم والله لا یهدی القوم الظالمین الکافرین اولئک جزاؤهم
ان علیهم لعنة الله والملائکة والناس اجمعین خالدین فیها ای اللعنة او النار
المدلول بها علیها لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینظرون یمهلون الا الذین
تابوا من بعد ذلک واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحیم بهم ونزل

فی الیهود

فی الیهود ان الذین کفروا بعیسی بعد ایمانهم بموسی ثم ازدادوا کفرا بمحمد صلی الله علیه وسلم
لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا کفارا واولئک هم الضالون ان الذین
کفروا وماتوا وهم کفار فلن یقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما یملأها
ذهبا ولو افتدی به ادخل الفاء فی خبر ان لشبه الذی بالشرط وایذانا بتسبب
عدم القبول عن الموت علی الکفر اولئک لهم عذاب الیم مؤلم وما لهم من
ناصرین مانعین منه لن تنالوا البر ای ثوابه وهو الجنة حتی تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالکم وما تنفقوا من شیء فان الله به علیم
فیجازی علیه ونزل لما قال الیهود انک تزعم انک علی ملة ابرهیم وکان لا
یاکل لحوم الابل والبانها کل الطعام کان حلا حلالا لبنی اسرائیل الا ما حرم
اسرائیل یعقوب علی نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر
فنذر ان شفی لا یاکله فحرم علیه من قبل ان تنزل التوریة وذلک بعد ابرهیم

ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق
قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب
لا على عهد إبرهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون من الحق إلى الباطل
قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به فاتبعوا ملة إبرهيم التي أنا عليها
حنيفا مائلا عن كل دين إلى الإسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا
قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الأرض للذي
ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي
تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون
سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند
خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته مباركا

حال

حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات بينات
منها مقام إبرهيم الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي
إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وأن الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم
أو غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان
في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع إليه سبيلا
طريقا فسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم و
غيره ومن كفر بالله أو بما فرضه من الحج فإن الله غني عن العالمين الإنس
والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا أهل الكتاب لم
تصدون تصرفون عن سبيل الله أي دينه من آمن بتكذيبكم النبي عم

وكتم نعته تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة
اى مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو دين
الاسلام كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب
وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس
والخزرج وغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من
الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام
تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا
رسول الله ومن يقوى على ذلك فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم

ولا تموتن

ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا اى تمسكوا بحبل الله اى
دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر
الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فألف جمع بين قلوبكم بالاسلام
فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف
حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم يدعون الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل
زائدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا
فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم

عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما الذين
اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا
اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما
الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها
خالدون تلك اى هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم
بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات
وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع اى تصير الامور كنتم
يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم
منهم المؤمنون كعبد الله ابن سلام واصحابه رضى الله عنهم واكثرهم الفاسقون
الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معشر المسلمين بشئ الا اذى باللسان من سب

ووعيد

ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم
النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم
ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو على
عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم بسبب انهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا
امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب
سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق ثابتة
كعبد الله ابن سلام واصحابه رضى الله عنهم يتلون آيات الله آناء الليل
اى فى ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك

الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وما يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين
اى تعدموا ثوابه بل يجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا وخصها بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اى الكفار
فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر
او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
لم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون وما ظلمهم الله بضياع
نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اى غيركم من اليهود

والمنافقين

والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم فى الفساد
ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء
العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى
صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون
ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم
ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين وتؤمنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها ولا
يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف
الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب
بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه
الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب
ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة

تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط
متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم
فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله تعالى في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا
ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت
من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها
للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج رسول الله
بالف او تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم
السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد
وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا

او نصرنا

او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا
العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق
واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل
له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا
والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف
لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم
بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك
وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال
تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم اي المشركون

من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو
وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله تعالى وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس
بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله تعالى عليه وسلم وشج وجهه يوم احد
وقال كيف يفلح قوم خضبوا نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر
لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون
بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء

المغفرة

المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل
طاعته يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها
بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله تعالى في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين
الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين
عقوبتهم والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا

لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل
اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في
هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم
فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل
اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلتهم لوقتهم هذا القرآن بيان
للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة
عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم
باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار

قرح

قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما
لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم
من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من
الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد
ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان
تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه
اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم
ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات

او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا
باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا
يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد
بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة
ومن يرد ثواب الاخرة اي جزاءه منها نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين
وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون
كثير جموع كثيرة فما وهنوا اي جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل النبي قتل والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان

قولهم

قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم و
ثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله
ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم اي الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد
على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام وماواهم النار
وبئس مثوى ماوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده

اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم
عن القتال وتنازعتم اختلفتم فى الامر اى امر النبى صلعم بالمقام فى سفح الجبل
للرمى فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبى صلعم
وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا
فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله
ابن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم
اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم
ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون
تبعدون فى الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم
فى اخريكم من ورائكم يقول الى عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم

اى بسبب

اى بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت
الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم
المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبى صلعم واصحابه فلم
يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن الجاهلية
اى كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبى صلعم قتل او لا ينصر يقولون هل
مالنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شئ قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون
فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ

ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار لنا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو
كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل
منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة
وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه
شئ وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم
ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهى مخالفة امر النبى صلعم
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم
اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا

ما ماتوا

ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة
فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء
بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها
من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة
منه لكم عليه واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل مبتدأ
خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين
او قتلتم فى الجهاد وغيره لالى الله لا غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة
رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا
سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف
تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم
فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلعم كثير المشاورة

لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة
ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله اى يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب
لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه
اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة
حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى صلعم اخذها وما كان ما ينبغى لنبى
ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى
الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله وماويه
جهنم وبئس المصير المرجع هى لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله
اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوان الله الثواب ولمن باء بسخط العقاب

والله

والله بصير بما يعملون فيجازيهم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم
اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثته لفى ضلال مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر
بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان و
نحن المسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى
قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شىء قدير
ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان
باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين
نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله ابن ابى واصحابه

تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا
قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان
من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا
لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد واخواننا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتشديد
والتخفيف في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء ارواحهم عند ربهم
في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الخبر يرزقون ياكلون
من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون

يفرحون

يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان
لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم
وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا
والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله و
الرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا
مع النبي م سوق بدر العام القابل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر
المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين
بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس
ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم
ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم
ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي م فوافوا سوق بدر
صلى الله تعالى عليه وسلم

والقى الله الرعب فى قلب ابى سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا
وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح
لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله
فى الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اى القائل لكم
ان الناس الخ الشيطان يخوف كم اوليائه الكفار فلا تخافوهم وخافون فى ترك
امرى ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاى وبفتحها وضم
الزاى من حزنه لغة فى احزنه الذين يسارعون فى الكفر يقعون فيه سريعا
بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اى لا تهتم بكفرهم انهم لن يضروا الله
شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا
فى الآخرة اى الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم فى النار ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان اى اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم

عذاب

عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملى اى املاءنا لهم
بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين
فى قراءة التحتانية ومسد الثانى فى الاخرى انما نملى نمهل لهم ليزدادوا اثما
بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى الآخرة ما كان الله ليذر ليترك
المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة
المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا
المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبى يختار من رسله من يشاء فيطلعه
على غيبه كما اطلع النبى صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا
وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير

للفضل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما
والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم
ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء
بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله تعالى لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا
عذاب الحريق اي النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم
عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله

عهد

عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار
فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها فان
قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل
ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
المعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون
عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف ابرهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح
هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
جزاء عملكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي المعيشة فيها الا متاع الغرور الباطل

يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
لضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والحوائج
وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب
بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه
بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به و
واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه
خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين
يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

من التمسك

من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة
بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم
عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من
العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لآيات
دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن
عباس رضي الله عنهما يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات
والارض ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق

الذى نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن
العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزى بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادى يدعو الناس للايمان اى اليه وهو محمد صلعم او القرآن ان اى بان امنوا بربكم
فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر حط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع فى جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا
اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك
وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم انى اى بانى لا اضيع

عمل

عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اى الذكور من الاناث وبالعكس
والجملة مؤكدة لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى دينى وقاتلوا الكفار
وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها
بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن
مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء
ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد لا يغرنك تقلب
الذين كفروا تصرفهم فى البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به فى
الدنيا يسيرا ويفنى ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هى لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين الخلود فيها نزلا

هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف وما
عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله كعبد الله ابن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن
وما انزل اليهم التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم في التورية والانجيل
من نعت النبي ص ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم
من اليهود أولئك لهم اجرهم ثواب عملهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص
ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث ورد
بذلك يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع
احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي يا اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من
نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي
تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي
تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك
بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا
يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم
يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى
الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي

من مالكم مكانه ولا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم إنه أي أكلها كان حوبا ذنبا
كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان
من الأزواج فلا يعدل بينهن فنزل وإن خفتم ألا تقسطوا تعدلوا في اليتامى
أي فتحرجتم من أمرهم فخافوا أيضا ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين
أو ثلاثا ثلاثا أو أربعا أربعا ولا تزيدوا على ذلك فإن خفتم ألا تعدلوا فيهن
بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها أو اقتصروا على ما ملكت أيمانكم من الإماء
إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك أي نكاح الأربعة فقط أو الواحدة
أو التسري أدنى أقرب إلى ألا تعولوا تجوروا وآتوا أعطوا النساء صدقاتهن
جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فإن طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء

من الصداق

من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم
في الآخرة ونزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا أيها الأولياء السفهاء المبذرين
من الرجال والنساء والصبيان أموالكم أي أموالهم التي في أيديكم التي جعل الله لكم
قياما مصدر قام أي تقوم بمعاشكم وصلاح أولادكم فيضيعوها في غير وجهها
وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الأمتعة وارزقوهم فيها أي أطعموهم منها
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا
وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أموالهم حتى إذا بلغوا
النكاح أي صاروا أهلا له بالبلوغ بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة
سنة عند الشافعي فإن آنستم أبصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم وأموالهم
فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها أيها الأولياء إسرافا بغير حق حال وبدارا
أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة أن يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم ومن كان

من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اى اليتامى
اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا
الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار
للرجال اى الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اى المال او كثر جعله
الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا
اولو القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا
معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل انه

منسوخ

منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم
اى بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله
في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت
قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلث ماله ويدع الباقي لورثته
ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم
اى ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون
سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن اولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما
النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان
كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت فكذا الاثنتان

لان للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث
مع الذكر فبالانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة
العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان
كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي
الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها
فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال
او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا
او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر
من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين

عليه

عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم
وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه
انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض
لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان
كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة
وله اي للموروث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد

منهما السدس مما ترك فان كانوا اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اى
من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية
يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر على الورثة
بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم
بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة
توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة
من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين
ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين

الفاحشة

الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجالكم المسلمين
فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفاهن الموت اى ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا
الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر
مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها
اى الفاحشة الزنا او اللواط منكم اى الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال
فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا
على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل
يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني

والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة و
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
اى التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة
اى جاهلين اذا عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك
يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم
وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت
واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك
ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين
آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اى ذواتهن كرها بالفتح والضم لغتان اى مكرهيهن
على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوهن

بلا صداق

بلا صداق او زوجوهن واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما
ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن تمنعوا ازواجكم
عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بكسر الياء وفتحها اى بينت او هي بينة اى زنا
او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
اى بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها بان
طلقتموها وقد آتيتم احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا اى ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما
على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار وكيف تأخذونه اى باى وجه وقد افضى

وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا
شديدا وهو ما امر الله به من امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو
عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الام والاب وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من جهة الاب او الام وعماتكم اى اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات
امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم
وامهاتكم اللاتى ارضعنكم قبل استكمال الحولين بخمس رضعات كما بينه الحديث
واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن
موطوئته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث

يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم
جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتى في حجوركم تربونها صفة موافقة
للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان
تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع
بينهما وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا
جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
وحرمت عليكم المحصنات اى ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل
مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن ام لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء

بالسبي فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله
نصب على المصدر أي كتب ذلك عليكم وأحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم
ما وراء ذلكم أي سوى ما حرم عليكم من النساء أن تبتغوا تطلبوا النساء بأموالكم
بصداق أو ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم أنتم وهن به من بعد الفريضة من حطها
أو بعضها أو زيادة عليها إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم
يستطع منكم طولا غنى لـ أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على
الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت أيمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله أعلم
بإيمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفاصيلها ورب أمة
تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء بعضكم من بعض أي أنتم وهن

سواء

سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن مواليهن
وآتوهن أعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا نقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات أخدان
أخلاء يزنون بهن سرا فإذا أحصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن
فإن أتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الأبكار إذا
زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس
عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطا لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم
عليهن أصلا ذلك أي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف
العنت الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا يحل له نكاحها
وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم

المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح
المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في
ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق
الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما
دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون
الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما
تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف
عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء
والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام
في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب تكون

الاموال

الاموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا
انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه
عدوانا تجاوزا عن الحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله
نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن
ابن عباس هي الى سبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين
لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة

الكبائر اقرب الى السبعمائة

ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم
اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل
من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان و
والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين
بمعنى القسم او اليد اى الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة
والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله
كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن
وياخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اى بتفضيله
لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن

من اموالهم

من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات
للغيب اى لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن الله حيث
اوحى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان
اوصى
ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع
اعتزلوهن الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم
يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن
سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم
ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة
للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله
اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه
وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان

ان رآه قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين
اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ
خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا
واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذى القربى القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار والنسب
والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق
فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت
ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى
الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم
وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة

والذين

والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا
يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو
مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته
او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان
تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا
جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوى

بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي
ان تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا
ما كنا مشركين يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكارى من
الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان
تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره
الا عابري اي مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء
المسافر لان له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم
جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث
او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس هو الجس باليد قاله ابن

عمر

عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا
ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا
اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف
ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق
الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله
وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم
يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه
التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي

عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بألسنتهم وطعنا قدحا في الدين
الإسلام ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر
إلينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم أعدل منه ولكن لعنهم الله أبعدهم
عن الرحمة بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم عبد الله بن سلام وأصحابه يا أيها
الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة
من قبل أن نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب فنردها على
أدبارها فنجعلها كالأقفاء لوحا واحدا أو نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا
أصحاب السبت منهم وكان أمر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت أسلم عبد الله
ابن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس
ومسخ قبل قيام الساعة إن الله لا يغفر أن يشرك أي الإشراك به ويغفر ما دون
سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن

ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبهم ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد
افترى إثما ذنبا عظيما كبيرا ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وهم اليهود حيث
قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكي يطهر
من يشاء بالإيمان ولا يظلمون ينقصون من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر
متعجبا كيف تكرون على الله الكذب بذلك وكفى به إثما مبينا بينا ونزل يفترون صح
في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلعم ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون
للذين كفروا أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة
البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد خالف
دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء أي أنتم أهدى من الذين آمنوا سبيلا

أنتم طريقاً أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعنه الله فلن تجد له نصيراً مانعاً من
عذابه أم بل ألهم نصيب من الملك أي ليس لهم شيء منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس
نقيراً أي شيئاً تافهاً قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أم بل يحسدون الناس أي
النبي على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه
ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل إبراهيم جده كموسى وداود
وسليمان الكتاب والحكمة النبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً فكان لداود تسع و
تسعون امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد ومنهم
من صد أعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيراً عذاباً لمن لا يؤمن إن الذين
كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم ناراً يحترقون فيها كلما نضجت احترقت
جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها بأن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة ليذوقوا
العذاب ليقاسوا شدته إن الله كان عزيزاً لا يعجزه شيء حكيماً في خلقه

والذين

والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلاً ظليلاً دائماً
لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات أي ما اؤتمن عليه
[سجسجا لا حر فيه ولا برد قاضي]
من الحقوق إلى أهلها نزلت لما أخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي
سادنها قسراً لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله
لم أمنعه فأمره صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك
فقرأ له الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده والآية وإن
وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم بين الناس يأمركم
أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة أي
نعم شيئاً يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل إن الله كان سميعاً لما يقال
بصيراً بما يفعل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي

اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم
فى شىء فردوه الى الله اى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا
عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع
والقول بالراى واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعى
المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودى الى النبى صلعم فاتياه فقضى
لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق
اكذلك فقال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله فى القران من الحكم
والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك

صدودا

صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا
بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحكم اولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم
الله وقل لهم فى شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم
او خاليا بهم فان النصح فى السر انجع ق ع
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله
توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط
بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا

لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مخففة اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع
على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة رسول
الله لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من
عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي
كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع
الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله
والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها
برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى
غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم

نالوه

نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اى فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا
له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا
مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق
واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة
كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن
لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها
محذوف اى كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة
وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو
يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اى آخذ حظا وافرا من الغنيمة
قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا

ولما ذم الله المنافق بالاحتباس
عن الجهاد امر المؤمنين بالقتال فقال فليقاتل اه
وسيط
للواحدي

بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال
في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين
حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون
داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد
استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة
وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم
لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم

كيد الله

كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار
لما طلبوه بمكة لاذى الكفار بهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون
الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من
خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم
الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا
الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل
آيل الى الفناء والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا
تظلمون بالتاء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي صلعم يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون
ان يفقهوا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة
الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا
منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها
من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا
على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم
فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء

وتركه

وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله
يكتب اي يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح
وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا
النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في
جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي صلعم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي
ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو
مما ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم
المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته

لكم في القرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل فلو وحدك
فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف
بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى
فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم
في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب
من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب
من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل واحد
بما عمل واذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها
بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بأن تقولوا له كما قال

اى الواجب

اى الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي
عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك اللعنة الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اى لا احد اصدق من الله حديثا قولا
ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل
فما لكم اى ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا
من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اى تعدوهم من جملة
المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء
في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله

بهجرة صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا أقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالأسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليًّا تتولونه ولا نصيرًا تنتصرون
به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجؤون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمي أو الذين
جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم
معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا
وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم
بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا طريقاً بالأخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بإظهار
الإيمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان

كما

كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً
برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً أي
ما ينبغي له أن يصدر منه قتل له إلا خطأ مخطئاً في قتله من غير قصد ومن قتل
مؤمناً خطأ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً
فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة
المقتول إلا أن يصدقوا يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها
مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث
سنين على الغني منهم نصف دينار وعلى المتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت

المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول
من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث
دية المسلم ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به فصيام شهرين
متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه
اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد
قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا
مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد

لقوله

لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة
لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه
الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا
يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية
كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ
ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا
ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف او دونها اي التحية او الانقياد
بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذه
تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا

متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك
كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار
بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام
كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من
زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما
في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه
درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته

ونزل

ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين
توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم
موبخين فيم كنتم اي في اي شئ كنتم في امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك
ماويهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة
ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو
عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره

على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في
ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان
ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت
يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على
عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة
وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا
فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب
هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن

نخل

نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر
باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا
الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال
فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث عم
طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا
تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون

الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اى مثلكم فلا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم

من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك

فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شىء حكيما فى صنعه وسرق

طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة

بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبى ص ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا

انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما

اراك اعلمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم

واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين

يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا

يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمة وقومه

حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون

ما لا يرضى

ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وكان

الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم

عنهم اى عن طعمة وذويه وقرئ عنه فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم

القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد

يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى او يظلم

نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا له

رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر

غيره وكان الله عليما حكيما فى صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما

ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا

بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت

طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك

وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن
تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير
من نجواهم اى الناس ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف
عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق
يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق با
المعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اى طريقهم الذى هم عليه من الدين
بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه
في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا
مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك

باالله

بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اى
الله اى غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون
يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعات لطاعتهم له فيها
وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان لاتخذن لاجعلن لى
من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتى ولاضلنهم
عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القى في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب
ولآمرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره
الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا
بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأواهم

جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم الله
ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون
وأهل الكتاب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل الصالح
من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول
والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن أي لا أحد أحسن
دينا ممن أسلم وجهه انقاد وأخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة
إبراهيم الموافقة لملة الإسلام حنيفا حال مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم
واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الأرض

ملكا

ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة أي لم يزل متصفا
بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن
قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث و
يفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون أيها الأولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن أن
يتزوجن طمعا في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين
الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم ويأمركم أن تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما فيجازيكم
به وإن امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا
ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح
عينه إلى أجمل منها أو إعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصالحا

فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج
ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال
تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت
عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها
والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل
الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة
التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان

بالطلاق

بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره و
يرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما
في السموات وما في الارض كرر تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا
شهيدا بان ما فيهما له ان يشأ يذهبكم يا ايها الناس ويأت باخرين بدلكم وكان
الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى
باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا
ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله
ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه

او الفقير رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي
قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل
بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم
اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد
المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت
للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة
ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة

لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي
انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم اي
الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم
في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على
الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر
فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فا
فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم
نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم
من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى
فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل

الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله
باظهارهم خلاف ما ابطنوه ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم
على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة
واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلوتهم
ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على
نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم
نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا
وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه
وسوف

جزء ٦

وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من
احد اى يعاقبه عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو
عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر
او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم
ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك

سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب أعمالهم وكان الله غفورا لأوليائه رحيما
بأهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء
جملة كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت ذلك فقد سألوا أي آباؤهم موسى
أكبر أعظم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا
لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل إلها من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا
مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب أخذهم الميثاق عليهم ليخافوا
فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود
انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه
إدغام التاء في الأصل في الدال أي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان

فيه

فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء
للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات
الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع
ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن
سلام وأصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين إنا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم قال الله تعالى تكذيبا
لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم
بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه وإن الذين اختلفوا فيه أي في عيسى
لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم إلا اتباع الظن

استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة
لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه وان من
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملائكة
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث
ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى فبسبب
ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اى هى التى
فى قوله حرمنا عليهم كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه
صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن
الراسخون الثابتون فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون
والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين

الصلوة

الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل
واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب
المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنا
هم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف
نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة
غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب
من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة
تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا

تتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله
يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به
او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين
كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد
وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي
الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من
ربكم فآمنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه

بهم

بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول
الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم
ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب
وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى
وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه
تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية
8 تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح
الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
عن ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة
او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن

يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم
عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه
عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم
وهو محمد النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله و
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا
مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة
وله اخت من ابوين او لاب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع
ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل

عن

عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان
كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن
اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لان لا تضلوا والله
بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت اي من الفرائض

سورة المائدة مدنية وعشرون او اثنتان او ثلاث آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم
لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها

الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الإحرام ولا
الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له ولا
القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن فلا تتعرضوا لها
ولا لأصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بأن تقاتلوهم يبتغون
فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ
بآية براءة وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل أن صدوكم عن المسجد الحرام
أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما أمرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي
والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله
شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم المسفوح كما في الأنعام

ولحم

ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة
الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو إلى سفل
فماتت والنطيحة المقتولة بنطح أخرى لها وما أكل السبع منه إلا ما ذكيتم أي أدركتم
فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي
الأصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة
عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم
انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا قوته
فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت

اخرت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه
فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته
له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له
الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات
وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين
حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من
ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن
عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها
ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل
منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن
على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا

ارسل

اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله
عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا
بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي
يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو
في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام
الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها
كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها

من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه
الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر عطفا على الجوار الى الكعبين اي
معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق
والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد
وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث
او لامستم النساء سبق مثله في سورة النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا
اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين
منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء

والغسل

١٢٨

والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا
واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه
8 ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا
في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة
واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا ايديهم اليكم

ايديهم ليقتلوكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل مما يذكر بعد وبعثنا منهم
فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة
لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء
السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال
تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا

نصيبا

نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع
تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين
قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود
فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم
فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم
ع عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم
وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضا
حكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قرآن مبين بين ظاهر يهدي به اي

بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان آمن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم
دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها
وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك لكم ان يدفع من عذاب الله
شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض
وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء من شاء قدير وقالت اليهود والنصارى
اى كل منهم نحن ابناء الله اى كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة و
والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا
يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم وانتم كاذبون بل انتم بشر
ممن جملة خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له

ويعذب

ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما
بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمسمائة وتسعون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير
ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتيكم ما لم
يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا
ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن

تدخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان
من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم
موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوا فجبنوا ادخلوا عليهم
الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا هم انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ
رب اني لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة
فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها اي الارض
المقدسة محرمة عليهم اي ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون

في الارض

عن ابن عباس لما قتل قابيل هابيل اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة والفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم عليه السلام قد حدث في الارض حادث فاتى الهند فاذا قد قتل قابيل هابيل فانشأ يقول تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه الصبيح وقابيل اذاق الموت هابيل فوا حزني لقد فقد المليح ومالي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح وجاءت شهلة ولهما ابنتا لهما بلمنا وقابلها ... النبي بغير جرم فعلى عند قتله جرح ارى

طول ... على ... انا
... عدو ... نسترح

١٣١

في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين
روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي
ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل كانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بن نون بعد الاربعين وامر بقتال
الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس
ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم
تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم
على قومك نبأ خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا
الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل

بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر
الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني
قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني
اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء
الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح صار من
الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم
فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه
ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوأة جيفة
اخيه قال يا ويلتي اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي

فاصبح

فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من
اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل
انه اي الشان من قتل نفسا قتلها او بغير فساد بغير نفس
اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما
احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات
بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين
لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلعم ان يخرجوا
الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي

ولما ساقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب
الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ
المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط
قال ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلث
ايام بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في
التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا
الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم

فاعلموا

فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوا رحيم بهم عبر بذلك
دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود
الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله
اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب
وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم
اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما
تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا

من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين
كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع
دينار فصاعدا وأنه إن عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله
والله عزيز غالب على أمره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه
رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله
غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق
الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه لو عفي عنه

قبل

قبل الدفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير أن الله له ملك السموات والأرض يعذب
من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء
قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك
صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه
إذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
هادوا قوم سماعون للكذب الذي افتراه أحبارهم سماع
قبول سماعون منك لقوم لأجل قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم
أهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة
ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة

كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون
لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم
فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان
تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في
دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده
لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها
اي الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم
عنهم التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله الآية
فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهذا اصح قولي الشافعي فلو
ترافعوا الينا مع مسلم وجب الحكم اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك

شيئا

شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب
المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك (خ يقولون)
بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين
هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي
بسبب الذي استحفظوه استودعوه اي استحفظهم الله اياه
من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا
الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم

وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي
ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا فرضنا عليهم فيها أي
في التورية أن النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن
تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص أي يقتص فيها اذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو
ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به أي بالقصاص بأن مكن من نفسه فهو
كفارة له لما أتاه ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص وغيره فأولئك
هم الظالمون وقفينا أتبعنا على آثارهم أي النبيين بعيسى ابن مريم

مصدقا

مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام ومصدقا حال
لما بين يديه لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين و
قلنا ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة
بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك يا محمد صلى الله عليه وسلم
الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزلنا مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى
الكتب فاحكم بينهم بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك
بما أنزل الله إليك ولا تتبع أهواءهم عادلا عما جاءك من
الحق لكل جعلنا منكم أيها الأمم شرعة شريعة ومنهاجا

طرقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا
بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي
كلا منكم وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ل ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان
تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان
يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها
ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى وان كثيرا من
الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء

يطلبون

يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار
ومن اي لا احد احسن من الله حكما القوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم و
توادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن
يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
كعبد ابن ابي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر
علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى
فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر

من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع
استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا
لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى
حبطت بطلت اعمالهم الصالحات فاصبحوا صاروا خاسرين
في الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من
يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار
بما علم الله وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي ص فسوف
يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال ص هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على

على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
اي كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام
يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
خاشعون او يصلون صلاة تطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم
اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوءا
به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار

المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى
الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزؤا
بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تؤمن من الرسل فقال بالله
وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا
من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم
فاسقون عطف على امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم
في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا

يعني

يعني جزاء عند الله من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت
الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لانه ماويهم النار واضل
عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر
واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي
منافقو اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم
قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا
يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام

كالرشى لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك
نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان كانوا اكثر اموالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق
علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت
ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية
ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع
وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة تخالف الاخرى كلما اوقدوا

نارا

نارا للحرب اى لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اى كلما ارادوه
ردهم ويسعون في الارض فسادا اى مفسدين بالمعاصي
والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل
بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من الكتب
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق
ويفيض من كل جهة منهم امة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي
كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما يعملون
يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم
شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اى ان لم تبلغ

كالرشى لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار

عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه ترك

نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم

بعد ان كانوا اكثر اموالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق

علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت

ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه

مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية

ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع

وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك

من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة

والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة تخالف الاخرى كلما اوقدوا

نارا

نارا للحرب اى لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اى كلما ارادوه

ردهم ويسعون في الارض فسادا اى مفسدين بالمعاصي

والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب

امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم

جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل

بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من الكتب

من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق

ويفيض من كل جهة منهم امة مقتصدة تعمل به وهم من آمن بالنبي

كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما يعملون

يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم

شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اى ان لم تبلغ

جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان
يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا
فقد عصمني ربي رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى
تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا
بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على
القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا
والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر

وعمل

وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدأ
ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان
بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا
وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون
قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب
بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم
به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله

وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد
ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة وغيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من
زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة اي احدها والاخران عيسى وامه
وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا ثبتوا
على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم وهو النار افلا يتوبون الى الله و
يستغفرونه مما قالوا استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب
رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله
الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه

صديقة

صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات
ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه
من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل
اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل
يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم و
واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان

داود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة وعيسى ابن مريم بأن
دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن
معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا ترى يا محمد
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم
أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل
إليه ما اتخذوهم أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الإيمان لتجدن يا محمد صلى الله عليه وسلم أشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم
وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين

قالوا

جزء

قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب أن منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع
الحق كما استكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا
بما كان ينزل على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان
مع وجود مقتضاه ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فأثابهم الله بما قالوا

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل
لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا ياكلوا اللحوم ولا يناموا على الفراش يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تجاوزوا امر الله
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول
والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم الايمان بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان
عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة

مساكين

مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده
واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او
تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق
على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره
انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم
اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل
بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر
المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام
قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان

الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم
بالاشتغال عن ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها
فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
المحرمات وامنوا وعملوا الصلحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى
والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه
يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم

من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان
ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم
في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب
الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاد
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما
بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة
وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما
فطنة يميزان بها اشبهه به وقد حكم بها ابن عباس وعمر وعلي في
النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة
وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام

لانه يشبهها فى العين هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ
به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح
حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور و
الجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة
باضافة كفارة الى ما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام
صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه
ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف
من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله
عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله

متعمدا

متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد
البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه
وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما
فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي
اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس
يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض
له ثمرات كل شئ وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل و
الشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدي والقلائد

قياما لهم يأمن صاحبه من التعرض له ذلك اى الجعل المذكور
لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموت وما فى الارض وان الله بكل شىء عليم
فان جعله ذلك بجلب لمصالحكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها
دليل على علمه بما فى الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب
لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ
الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوى الخبيث الحرام والطيب
الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله فى تركه يا اولى الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلعم يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها
من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القران فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم

تبد لكم

تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء فى زمنه ينزل القران بابدائها
ومتى ابديتموها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها عن
مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اى الاشياء
قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا
بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى
عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم
لا يحمل عليها شىء والوصيلة الناقة البكر تبكر فى اول نتاج الابل
بانثى ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان
وصلت احديهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامى فحل الابل يضرب

الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه
من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايتم شحا مطاعا

وهوى

وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليكم انفسكم
رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة
شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران
من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة
اي صلوة العصر فيقسمان اي يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما
ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذ بدله من الدنيا
بان نحلف او نشهد بالله كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او
المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها

انا اذا لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما
استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد
عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى
لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان
بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل
من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا
الحق فى اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته
اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه
فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شىء او دفعه

الى

الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع
على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما
وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين
وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ
وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى
نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم
الدارى وعدى بن بداء اى وهما نصرانيان فمات السهمى
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا
بالذهب فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام
بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية فقام
رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية للترمذى فقام

عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية
فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات
اخذا الجام لهما ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود
او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من
غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم
وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك
الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل
الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم

توبيخا

توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب بما غاب
عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم
ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك
قويتك بروح القدس جبرائيل تكلم الناس حال من الكاف
في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة
لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج

الموتى من قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين
هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة
ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه
ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد
باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل
يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب
ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء
قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح (اي طلب) الايات ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن
قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك

قد صدقتنا

قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من
لنا باعادة الجار واخرنا ممن يأتي بعدنا واية منك على قدرتك
ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا
له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد
نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث
الترمذي انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا
يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا

قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة
توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك
عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي
بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت
علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت
فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب
عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي
وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم

فانهم

فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره
الحكيم في صنعه قال الله تعالى هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين
في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في
الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله
ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها
وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه
اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها
بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الآية الثلاث

والاقل تعالوا الاية الثلث ماة وخمس وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان
به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها
دون لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا
مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم
تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم
ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم

وهو الله

ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم
ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات
ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق القران
لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا
في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من
قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت
مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من
بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق

كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من ما عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل
عليه على محمد صلى الله عليه وسلم ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا
فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا
ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته
ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه و
جعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم
بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا

كيف

كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا
قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره
كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى
الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه
الذين خسروا انفسهم مبتدا خبره فهم لا يؤمنون
وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه
ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ
وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا
يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة
غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول

اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد
رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك
به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر اى القادر الذى
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم فى خلقه الخبير
ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى صلعم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فانا
اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله
ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بينى وبينكم على صدقى واوحى الى هذا
القرآن لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اى بلغه القرآن
من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكار

قل

قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون معه
من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا بنعته فى كتابهم
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ٤
ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
بآياته القرآن انه اى الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم
الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر صفة والنصب نداء ما كنا مشركين
قال تعالى انظر يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف كذبوا على انفسهم بنفى الشرك
عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم
من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان

لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع
قبول وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك
والأعاجيب جمع أسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه أي عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت
في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به وإن ما يهلكون بالنأي
عنه إلا أنفسهم لأن ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى
يا محمد صلى الله عليه وسلم إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه
ليتنا نرد إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع
الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني
وجواب لو لرأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان

المفهوم

المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك
ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك
وإنهم لكاذبون في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث
إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان
الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب
إذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم
ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها

4



أي في الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند
البعث في أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء ما يزرون
يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا الاشتغال فيها إلا لعب ولهو
وأما الطاعة وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وللدار الآخرة
وفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك
أفلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم
إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي
لا ينسبونك إلى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات
الله القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا

بإهلاك

بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل
لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن
به قلبك وإن كان كبر عظم عليك إعراضهم عن الإسلام لحرصك
أي منفذا ينفذ فيه
عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما
مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوه فافعل المعنى أنك
لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشأ فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك
إنما يستجيب دعاءك إلى الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم
واعتبار والموتى أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم
الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم بأعمالهم
وقالوا أي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة

والعصى والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف
والتشديد اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما
من زائدة دابة تمشى فى الارض ولا طائر يطير فى الهواء
بجناحيه الا امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها واحوالها
ما فرطنا تركنا فى الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شىء
فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء
من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا
القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق
فى الظلمات الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا
هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام

قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل مكة ارايتكم اخبرونى ان
اتاكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة
عليه اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين فى ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون
اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنوا
فلولا هلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك
مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصى فاصروا عليها

فلما نسوا تركوا ما ذكروا به وعظوا وخوفوا من البأساء والضراء
فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء
من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل شيء فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان ا
ستؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك
الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعميكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون
شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف
نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها ولا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة

ليلا

ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي
ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول
لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما
غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما
اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن
٤ لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنوا وانذر خوف به بالقرآن
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي
ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشرون

وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون
الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا
من أغراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم
وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء
إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك
فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف بالوضيع والغني
بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء
والأغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا

بالهداية

بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى أليس
الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة
أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة
منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه
أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك
كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين
تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي قراءة بالفوقانية
ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت
إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي

وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب
ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير يقص خ
الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما
تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه
عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب
خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي
في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث
في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف
على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم

ويعلم

ويعلم ما جرحتم ما كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم
ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم
8 بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده و
يرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت
توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح
وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم
مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ
فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من
ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية
سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه

الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم
بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون
به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء
كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلعم
لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه
البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي
بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت
تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن
قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم

انما انا نذير

انما انا نذير وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ
خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون
تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القرآن بالاستهزاء
فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون
والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا
لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون
الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن
عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك

الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به
وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال
وذكر عظ به القرآن لان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع
يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ
منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون
قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا صح
وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا
الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشياطين فى الارض
حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء فى استهوته له
اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى ليهدوه الى الطريق يقولون

له

له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه
حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى
وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين وان
اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذى اليه تحشرون
تجمعون للحساب يوم القيمة وهو الذى خلق السموات والارض
بالحق اى محقا واذكر يوم يقول للشئ كن فيكون هو يوم القيمة
يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا
محالة وله الملك يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية
من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم فى خلقه
الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابرهيم لابيه

آزر هو لقبه واسمه تارح أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام
توبيخ إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين و
كذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه نري إبراهيم ملكوت ملك
السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
بها وجملة كذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن
أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا
نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين أن
أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لأنهما من شأن
الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي
فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن
من القوم الضالين تعريض

تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من
الكواكب والقمر فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله من الأصنام والأجرام المحدثة
المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض أي الله حنيفا مائلا
إلى الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في
دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها قال أتحاجوني
بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع
عند النحاة ونون الوقاية عند القراء أي أتجادلونني في وحدانية الله
تعالى وقد هداني تعالى إليها ولا أخاف ما تشركون به من الأصنام

ان يصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا
من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل
شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله ٤
وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة
ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على
كل شيء فاي الفريقين احق بالامن اي نحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم
يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك
مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله تعالى
من افول الكواكب وما بعده والخبر اتيناها ابرهيم ارشدناه لها

حجة

حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم
والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن
اي اسحاق
ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب
وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين
واسمعيل ابن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن
هاران اخي ابرهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن
ابائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم

اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا
اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى
الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء
اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم
المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم
من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة
بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه
ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي ٤
اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته اذ قالوا للنبي صلعم وقد خاصموه في القرآن ما انزل الله

على

على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس
اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون
كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القرآن
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية بيانا لما التبس عليكم واختلفتم
فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين
يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى
ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن
حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون
به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم

ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن من قال سانزل مثل ما انزل
الله وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا
اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون
الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء
كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب
لو لرأيت امرا عظيما ويقال لهم اذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى
منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة
عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم

في الدنيا

في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم
الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء
لله لقد تقطع بينكم اي وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب
ظرف اي وصلكم بينكم وضل غاب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا ٤
من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى
عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة و
البيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق
المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود
الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل وجاعل
الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر

بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا لله وفات اوالباء
محذوفة وهو حال مقدر اى يجريان بحسبان كما فى اية الرحمن ذلك
المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار
قد فصلنا بينا الآيات الدلالات على وحدانيتنا لقوم يعلمون
يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى ادم
فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف
مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى
انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات
كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج
منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة

ونحوها

ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها
والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها الى بعض واخرجنا
به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما
حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا
ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بالايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول
اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم
فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد له اختلقوا

له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات
الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع
السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق
وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا
تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له فى الاخرة لقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به علما وهو يدرك
الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه
او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم

قد جاءكم

قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصر فامن فلنفسه ابصر لان
ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال ضلاله
وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا
ما ذكر نصرف الايات ليعتبروا وليقولوا اى فى عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب الماضين وجئت
بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك
اى القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت
عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا
تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله
عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله كذلك كما زينا

لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه
ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم
به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات
عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا
يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول
قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه
فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم
نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين

ولو اننا

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوه وحشرنا
جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا و
بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا
ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس
والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه
من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء
المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين
لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي
تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة

ويرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي أن يجعل بينه وبينهم حكما
قل أفغير الله أبتغي أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي
أنزل إليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين
آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه يعلمون
أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق
وتمت كلمة ربك بالأحكام والمواعيد صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته بنقض وخلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وإن
تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه
إن ما يتبعون إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل

ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما هم إلا يخرصون
يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن
سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم
أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء
للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية أخرى حرمت
عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه فهو أيضا حلال لكم المعنى
لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك إن
ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا

اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل
كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا
يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات
او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق
خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم
الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون
ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره
وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج
منها وهو الكافر لا كذلك اي كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين

ما كانوا

ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق
مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم
وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق
النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر اموالا واكبر سنا قال تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول
به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها
فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا
بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح

صدره للاسلام بان يقذف فى قلبه نور فينفسح له ويقبله
كما ورد فى حديث ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف
والتشديد عن قبوله حرجا شديدا الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفى قراءة يصاعد
وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى بسكونها
فى السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل
الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين
لا يؤمنون وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك
يا محمد صلى الله عليه وسلم مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا
الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال

اى يتعظون

اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار
السلام اى السلامة وهى الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اى الله الخلق جميعا
ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال
اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن
بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا وهو يوم
القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار
مثويكم مأويكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التى
يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى

من إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة
الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين
بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم اي مجموعكم الصادق بالانس او رسل
الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم
يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم
يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين
لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك

بغافل

بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين
اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة بكم انما توعدون من الساعة والعذاب
لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون
وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام
نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا

فكانوا اذا سقط فى نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه او
فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك
كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد
شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة بنائه للمفعول
ورفع قتل ونصب اولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى
الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرها

بزعمهم

بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب
كالسوائب والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند
ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله تعالى
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما فى بطون
هذه الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا
ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحريم والتحليل اى جزاءه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه
قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء
على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى انشأ خلق

جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ
وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل
والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر
من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء
انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشأ من الانعام
حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له
كالابل الصغار والغنم وسميت فرشا لانها كالفرش للارض
لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
طرائقه في التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية

ازواج

١٧٦

ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين
اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد
لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين
من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية
تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان
من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام
او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا
اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه

فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى
الى شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء
ميتة بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا
اى سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه
رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على اسم غيره
فمن اضطر الى شئ مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك
غفور له ما اكله رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب
من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا
كل ذى ظفر وهو ما لم تتفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما

او ما علق

اى ما علق بها منه او حملت الحوايا الامعاء جمع حاوياء او حاوية او ما
اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وانا لصادقون فى اخبارنا
ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه
عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما
اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ فاشراكنا وتحريمنا بمشيته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم
رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك
فتخرجوه لنا اى لا علم عندكم ان ما تتبعون فى ذلك الا الظن وان ما انتم
الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة

التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون وهم
بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة
لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور
وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي
بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم
واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا

الا وسعها

الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة
نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا
بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح
على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف
احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على
الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون
وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه

واتقوا الكفر لعلكم ترحمون أنزلناه لـ أن لا تقولوا إنما أنزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وإن مخففة واسمها محذوف
أي إنا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها إذ ليست
بلغتنا أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم لجودة
أذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه
فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب أي أشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض أرواحهم أو يأتي ربك أي أمره بمعنى عذابه أو يأتي بعض آيات
ربك أي علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك وهي
طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا إيمانها

لم تكن

الظاهر أمره بالعذاب أو عذابه أو كله
آياته يعني آيات القيامة والهلاك الكلي
لقوله أو يأتي بعض آيات ربك يعني
الأشراطات الساعة قال الصفوي المراد
يوم القيامة وإتيانه ليس مثل إتيانه
الخلق لا نعرف ونؤمن به وقال البغوي
يأتي بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه
في موقف القيامة جاء إليه على الجلال كبر

لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس أو نفسا لم تكن كسبت في إيمانها
خيرا طاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا أحد هذه
الأشياء إنا منتظرون ذلك إن الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فأخذوا
بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا أي
تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء
فلا تتعرض لهم إنما أمرهم إلى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون
فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله
فله عشر أمثالها أي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا
مثلها أي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل إنني هداني
ربي إلى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة إبراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره

ومحياي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك
اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله
ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس
ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم
خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع
بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغيره ذلك ليبلوكم
ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك
سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثماني او الخمس ماتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة
للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا
تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في
معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد
القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها
فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة و
القيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها
ليلا ومرة نهارا فما كان دعويهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا

انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن
عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ
الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن يومئذ اى يوم السؤال
المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا
يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بنى آدم فى الارض وجعلنا لكم
فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد
القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اى اباكم آدم ثم صورناكم

اى صورناه

اى صورناه وانتم فى ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية
بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين
قال تعالى ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير
منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من الجنة
وقيل من السموات فما يكون ينبغى لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك
من الصاغرين الذليلين قال انظرنى اخرنى الى يوم يبعثون اى الناس
قال انك من المنظرين وفى آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت
النفخة الاولى قال فبما اغويتنى اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اى لبنى آدم صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل اليك
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى من
كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم

لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين
قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لأملأن
جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على
الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم
اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري
فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك
لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى

لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها
بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل
منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا
ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار
ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم

لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا
وبالرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته
لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بنى آدم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع
حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده
من حيث لا ترونهم للطافة اجسامهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين
اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم
بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا
عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط

بالعدل

بالعدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او
قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اخلصوا له سجودكم وادعوه
اعبدوه مخلصين له الدين قرانا فع له الدين بالرفع من الشرك كما بدأكم خلقكم
ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى غيره
ويحسبون انهم مهتدون يا بنى آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند
كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
٤ المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التى اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا بالـ
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب
حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل

لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية
والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
بإشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم
يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن
اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القرآن

اولئك

اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا
الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون
من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم
عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة
امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا
اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم
اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا
من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون
بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا

من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم ٤
يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد
الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه
الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم
وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من
الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض
بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

ونزعنا

ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري
من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا لعمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد
جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة
في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا
قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان
لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه
ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون

وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم
كما ورد في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب
الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة
يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم
ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم
اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في
النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال وكثرتكم

وما كنتم

١٩٦

وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين
الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ
ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم
ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل ٤
مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم
حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون

به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى
الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم
لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اى صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم
ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل
النهار مخففا ومشددا اى يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه كل منهما الاخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات

والرفع

والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق
جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا ان الله لا يحب المعتدين في الدعاء
بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك و
المعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه
وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين و
تذكير قريب المخبر به عن رحمت لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته اى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور
كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا

بالمطر سقناه اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت
لا نبات فيه اى لاحيائه فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء
من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء
لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب
يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع
اى بمعالجة — نكدا
بها والذى خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا
مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون
الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
قال الملأ الاشراف من قومه انا لنراك فى ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بى

ضلالة

٢٨٩

ضلالة هى اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكنى رسول من رب
٤ العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربى وانصح اريد
الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله
ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق فى الفلك
السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين
عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين
كفروا من قومه انا لنراك فى سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين
فى رسالتك قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربى وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان

جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه
جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في
الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله اى نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فائتنا
بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع
وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء
سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها
اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبهم فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه

اى هودا

اى هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر
الذين كذبوا باياتنا اى استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف
على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوها ان يخرجها لهم من صخرة
عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض
من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها
في الشتاء ونصبها على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا

في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان
به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار
أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به
مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة
لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه
اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد

من العالمين

من العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار
الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل
والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم
مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق

توعدون وتخوفون الناس باخذ ثيابهم او بالمكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك
وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا
انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير
الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا
ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط
وعلى نحو اجابه قال اتعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون

ينبغي

191

ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل
شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا
افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين
وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدأ خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها
في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد باعادة الموصول
وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم
كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه

الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس
اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة
من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة
فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين
امنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه او امن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه

اياهم

۱۹۲

اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين
للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة
واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا هم
من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة
عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن
نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى
التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد صلعم من انبائها اخبار اهلها ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند
مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك
الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس
من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم

٤

لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى باياتنا
التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب
العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اى بان لا اقول
على الله الا الحق وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان
وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى الى الشام بنى اسرائيل
وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك فات
بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين حية
عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون

نفسه

نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل فى المدائن حاشرين
جامعين يأتوك بكل ساحر وفى قراءة سحار عليم يفضل موسى فى علم
السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى
عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا
اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم
حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى
ان الق عصاك فاذا هى تلقف تحذف احدى التائين من الاصل

تلقف ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا
يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا
صاغرين صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا
يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفا به بموسى قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان
منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا
لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع

كفارا

كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك
موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك
وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا
ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا
بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك
فشكى بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم
إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة
للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا
قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر
كيف تعملون فيها ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط

ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم
الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم يشكروا
عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن
معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا
به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين
سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل
السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع
فملأت بيوتهم وطعامهم والدم فى مياههم آيات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم

الرجز

٧ مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها

الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم
الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم البحر الملح بانهم اى بسبب
انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون بالماء والشجر صفة للارض
وهى الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهى قوله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا الى آخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذى
عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا

عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف
وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا
الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعم الله عليكم بما قابلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل
ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم
وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ
انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم و
يذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون
يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهوا عما قلتم وواعدنا
بالف ودونها موسى ثلثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها

وهي

١٩٦

وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله
بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز
وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني
كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم
على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه
بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على
رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته ولكن انظر
الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره

قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا
بالقصر والمد اى مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك
تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني
قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اى تكليمي اياك فخذ ما
اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح
اى الواح التورية وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد
سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا
بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار

الفاسقين

١٩٨

بها وان يروا

الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف
عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها
وان يروا كل اية لا يؤمنوا سبيل طريق الرشد الهدى الذي
جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل
الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا
باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم
ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب
لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من
التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اى بعد

اى بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذى استعاروه من قوم فرعون
بعلة عرس فبقى عندهم عجلا صاغه لهم منه السامرى جسدا
بدل لحما ودما له خوار اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع
التراب الذى اخذه من حافر فرس جبرائل فى فمه فان اثره الحياة
فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف اى الها الم يروا انه لا
يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادته
وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا
لئن لم يرحمنا بالياء والتاء ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال بئسما اى بئس خلافة خلفتمونيها من بعدى خلافتكم

هذه

١٩١

هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التورية
غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اى بشعره بيمينه و
لحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امى وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونى وكادوا
قاربوا يقتلوننى فلا تشمت تفرح بى الاعداء باهانتك اياى
ولا تجعلنى مع القوم الظالمين بعبادة العجل فى المؤاخذة قال
رب اغفر لى ما صنعت باخى ولاخى اشركه فى الدعاء ارضاء
٤ له ودفعا للشماتة به وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين
وقال تع ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب عذاب
(الها صح)
من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم

نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا
السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله
ان ربك من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت
سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التى القاها وفى
نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه اى من قومه سبعين رجلا
ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا للوقت الذى
وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل
فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن
عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم
لم يفارقوا

غير

199

غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو
اسرائيل ذلك ولا يتهمونى واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هى اى الفتنة
التى وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من
تشاء اضلاله وتهدى من تشاء هدايته انت ولينا متولى امورنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا
فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك
قال تعالى عذابى اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتى وسعت
ح الشجر والجدود ابليس ح
عمت كل شىء فى الدنيا فساكتبها فى الاخرة للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول

النبي الامي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم
الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال
الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر
النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون
قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القران واتبعوه
لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون

الناس

الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل
اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله
واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك
الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه
من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا
حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر لكم
٤ بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة

توابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة

اي طاعونا

في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا

من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التي

كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزوم وهي ايلة ما وقع باهلها

ظرف كانت

اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك المامورين بتركه

فيه اذ ظرف يعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على

الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم

ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك

افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث

امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم

لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم

عذابا

۲۰۱

عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا

ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما

نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون

عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد

بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا

لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل

لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقالت

عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظوا الى اخره

وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم

ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء

العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده

بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس
الى ان بعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم و
قطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس
دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم
والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن ابائهم ياخذون
عرض هذا الادنى اى حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا
من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم
عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد

المغفرة

المغفرة مع الاصرار الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب
الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف
على يوخذ قرؤا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع
الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون
بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين
يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا
الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر
المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع
الضمير اى اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله
فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم
بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا

ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر
اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله
باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان
يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا
واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا بذلك والاشهاد لان لا تقولوا بالياء والتاء في
الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد
غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا
وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل

المبطلون

المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك
مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب
المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات
نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون
عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو
بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى
واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره
فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد
سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه

الهنا فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث وليس غيره من الحيوانات
كذلك وجعلنا الشرط حالا اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل
القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم
يتفكرون فيه يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل
القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
الاولى ابصار
بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار
ولهم

ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والسماع بل هم اضل
من الانعام لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء
يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون
من لحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها
اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من
المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر
٤ بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبى
كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم

نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أي أمهلهم إن
كيدي متين شديد لا يطاق أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون إن ما هو إلا نذير مبين بين
الإنذار أولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والأرض وفي
ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه
ووحدانيته وفي أن أي أنه عسى أن يكون قد اقترب قرب أجلهم
فيموتون كفارا فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان فبأي
حديث بعده أي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على
محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك
أي أهل مكة عن الساعة القيامة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها

متى يكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في إلا هو
ثقلت عظمت في السموات والأرض على أهلهما لهولها لا تأتيكم
عالم بها
إلا بغتة فجأة يسئلونك كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى
علمتها قل إنما علمها عند الله تأكيد ولكن أكثر الناس لا يعلمون
أن علمها عند الله تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا
أدفعه إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب
المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم
يؤمنون هو أي الله الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وجعل
خلق منها زوجها حواء ليسكن إليها ويألفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت

لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا
الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين
لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا
ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروى
سمرة عن النبي صلعم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك
من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال
حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام
والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم ٤

نصرا

نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره
والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتخفيف والتشديد سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون
عنه دعاءهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم
ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون
بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل الهم اذان يسمعون بها
استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم
وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ادعوا شركاءكم الى
هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله

يتولى أموري الذي نزّل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون
فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم
أي الأصنام يا محمد ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر وهم
لا يبصرون خذ العفو اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف
المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإمّا فيه إدغام
نون إن الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي يصرفك
عمّا أمرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف
أي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا
مسهم أصابهم طيف وفي قراءة طائف أي شيء ألمّ بهم من الشيطان تذكروا
عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم

أي إخوان

أي إخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم
هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر المتقون وإذا لم تأتهم أهل مكة
بآية مما اقترحوا قالوا لولا اجتبيتها أنشأتها من قبل نفسك
قل لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي أن آتي من عند نفسي
بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون
نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبّر عنها بالقرآن لاشتمالها
عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك أي سرًّا تضرعا
تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول أي قصدا
بينهما بالغدو والآصال أوائل النهار وأواخره ولا تكن من
الغافلين عن ذكر الله إن الذين عند ربك أي الملائكة لا يستكبرون

سجدة

يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون
اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية الا
واذ يمكر بك الآية السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا
القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم
لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد صلى الله تعالى عليه
عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها
حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك
النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون

الكاملوا

الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون
به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون
بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في
الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اي
هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام
فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو

مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل
فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلعم
اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه
على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما
قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم واذكر اذ يعدكم
الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون
ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة
عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره [او صاحبها]
بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم
بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق

الباطل

الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون
ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى اي باني
ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم
بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلثة آلاف ثم خمسة آلاف
كما في آل عمران وقرئ بآلوف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان
٤ الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل
لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان و
وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين
والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر

ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين
امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة
والتبشير سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه ورماهم النبي
بقبضة من الحصباء فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه
ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم
يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم

دبره

دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد
الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد
باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي و
هذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر
بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد صلى الله عليه وسلم
اعين القوم اذ رميت بالحصباء لان كفا من الحصباء لا يملأ عيون
الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك
ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة
ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله
موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا
الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع

للرحم وانا نابعاله نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فقد جاءكم الفتح
القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه ونصر النبى
والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا
لقتال النبى نعد لنصره عليكم ولن تغنى تدفع عنكم فئتكم
جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافا و
فتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن و
المواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ٤
سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون ان شر الدواب
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين
لا يعقلون ه ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم
سماع

سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم الله ان لا خير فيهم لتولوا عنه
وهم معرضون عنه عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب
الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع
ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم
واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم
وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم
الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل فى ابى لبابة بن عبد المنذر

وقد بعثه عليه السلام الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه
الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله و
الرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وانتم تعلمون
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله
عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة
لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة
وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر
يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة
في امرك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله

بهم

بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله
خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان
ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل
مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق
المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم مؤلم على انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وايهاما انه على
بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه و
انت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم
كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم ان
لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول
الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره وهم
يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا
به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله و
فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها

وفوات

وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان
واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف
من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد
فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان
فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم

النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا
من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي
القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من
المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا
ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة
والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير
ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة

الدنيا

الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة
القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم
مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه
وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من
هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر
المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك
نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال
ولكن الله سلم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم

في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم
في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب
فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان
مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا
الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين
بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا
عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا
لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان

ببدر

٢١٥

ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل
الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به
واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء
المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم (اي مجيركم) من كنانة وكان اتاهم في صورة
(المجير الحافظ الذي يدفع عن صاحبه انواع الضرر كما يدفع الكناني ج)
سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان
المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن
هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا
على هذا الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من
الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب ٤
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد

غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما
انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب
فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد
اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال
وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك
العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال
تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب داب هؤلاء كداب عادة ال فرعون والذين من
قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة
كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده

شديد

شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان بسبب ان الله لم
يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما
بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل
الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل
في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد

فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اى الذين
خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال مستويا
انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر
ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا ٤
محمد صلى الله عليه وسلم الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه
للتكثير المعنوي ج
يعني ولا يحسبن فحذف المفعولين ج
وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفي
يعني والفاعل الذين كفروا
اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم
اى لناقضي العهد او الكفار ج
من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر
في نسخة ج
بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم
اى كفار مكة واخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود
كذا في المبهمات
لا تعلمونهم

لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم
اى لا تعرفونهم باعيانهم ج
او جزاؤه ج
جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا
شعبة ج
للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال
ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب
اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع
للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا
لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي
حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي

حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر
بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف
ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة
امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر
بمعنى الامر اي لتقاتلوا امثالكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين
بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان
تكون بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل

الكفار

الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ
الفداء والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز
حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان
يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا

فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم
الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها
من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى
يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث
فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المؤمنين وقطع

الكفار

الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف
الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم
في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون
والانصار واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض
في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية
السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم
ومنه حكمة التوارث

سورة التوبة مدنية او الا ايتين اخرها مائة وثلثون او الا اية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ
من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة

امانا وهي نزلت لدفع الامان بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها

سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها

اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين

عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او

فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين ايها

المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي

ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي

عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى

بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج

الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم

ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة

وقوله يوم الحج الاكبر اختلفوا فيه فقال عمر وسعيد بن المسيب وابن الزبير وعطاء وطاوس ومجاهد انه يوم عرفة وروي عن ابن عباس في رواية عطاء يوم الحج الاكبر يوم النحر وهو قول الشعبي والنخعي والسدي وسعيد بن جبير وقيل الحج الاكبر [illegible] والحج الاصغر العمرة وقال [illegible] بجميع اعماله [illegible] قوم يوم الحج [illegible] كما يقال يوم الجمل ويوم صفين [illegible] يراد به الحين والزمان لا اليوم [illegible] حرب من هذه الحروب [illegible]

اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين

وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد

العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم

من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي

الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل

والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم

من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا

يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا باتمام العهود فاذا انسلخ

خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث

وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع

والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل

مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا

من الكفر و اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم

ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره

استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القرآن

ثم ابلغه مامنه اى موضع امنه وهى دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره

ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن

ليعلموا كيف اى لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم

كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم

الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا

على العهد ولم ينقضوا فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية

ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى

نقضوا باعانة بنى بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم

يظفروا بكم

يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم

ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن

وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا

بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات

والهوى فصدوا واعن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم

هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان

تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين

ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا

ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا

ائمة الكفر رؤسائه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان

عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض

تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج
الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما
يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه
في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم
ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين مما فعل بهم وهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم
كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان
والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما
يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء

المعنى

في الحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وفيه ... الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وفيه يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة

٢٢٧

المعنى لم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير
بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت
اي الاعمال الصالحة ان كانت
اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم
يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن
بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
٤ في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا
اي اهل السقاية والعمارة كاهل الايمان
على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله

من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات النعيم لهم فيها نعيم مقيم دائم
خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل
فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر
على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان
كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم
وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة
والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد

لهم

لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب
كثيرة كبدر وقريظة والنضير و اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف
اسم قبيلة
اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم
اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار
اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه
حتى بلغوا مكة في
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه
رحمة الله سكنوا ابهما وامنوا في
ثم انزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا
لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك

جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر
لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اى لا يدخلوا الحرم بعد
عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم
عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح
والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
اى وان امنوا بالله واليوم الاخر
الاخر والا لامنوا بالنبى فلا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام
من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى
منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون
حكم

حكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا
لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام
الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى
اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل
والمسيح ابن مريم وما امروا فى التوراة والانجيل الا ليعبدوا اى
بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون
يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذى
ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره

يظهره على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها
الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون يأخذون أموال
الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله
دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
أي الكنوز في سبيل الله دينه أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة و
الخير فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم
حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون أي جزاءه إن عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها
أي الشهور أربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب ذلك أي تحريمها

الدين

الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن أي الأشهر الحرم أنفسكم بالمعاصي
فإنها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة أي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا
أن الله مع المتقين بالعون والنصر إنما النسيء أي التأخير لحرمة
شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا أهل
وهم في القتال إلى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل
بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه أي النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما
حرم الله من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون
ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم
فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعى الناس

صلى الله عليه وسلم



الناس الى غزوة تبوك فكانوا في عسرة وشدة فشق عليهم يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام
التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم
وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ
ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها
فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير
الا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع
النبي للجهاد يعذبكم الله عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما
غيركم اي يأت بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك
نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ٤
ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين

كفروا

كفروا من مكة اي الجأوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او
نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر
المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ
قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه
النبي صلى الله عليه وسلم
ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه
لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته
عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة
مواضع
في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك
السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا و
غير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء واغنياء وفقراء وهي منسوخة

بان ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا
لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا
قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج
لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون
في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل
عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف
وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين
فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك

في التخلف

في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم
في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج
معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله
انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع
القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم
اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء
العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم
بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك
حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا

فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد
ابن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن
قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وفي قراءة سقط وان جهنم
لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة
تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم
حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو
مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تأنيث احسن

النصر

النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم
فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة
الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين
والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم
الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة
الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة
لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا
تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان
يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها
من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم

في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون
تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او مغارات سراديب او مدخلا
موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك
في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا
هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم
ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو
لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين
لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما

ما يكفيهم

ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند
الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب
اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا و
ليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله القائمين
بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة
نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز
صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام
عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت
اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم

لعسره بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افاده صيغة
الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا
ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل
حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل
فكان الكلمة مبالغة ذلك صار اذنا سامعة
قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما
اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة
كايمان الامان
بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها
المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد

خ يرضوه
وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف
الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له
نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف
المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من
النفاق وهم مع ذلك يستهزئون قل استهزءوا امر تهديد ان الله
مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم
عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن
معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق
ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار
الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل

تحمد خ

عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير تعذب بالتاء مضمومة وفتح العين
والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون فى الدين
كابعاض الشئ الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصى وينهون
عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
فى الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان
المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم جزاء وعقابا
ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا و
واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم

ايها

٩

٢٣١

ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
فى الباطل والطعن فى النبى كالذى خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم فى الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر ٤
الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم
ابرهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله
ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شئ عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا فى محله

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اي اقامة ورضوان من
الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم با
بالانتهار والمقت ومأويهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون
اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من
(الفتك القتل مع الغفلة صح)
تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل
لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من
فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس

مما ينقم

مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا
(اي يك بكم) (اي التوبة)
عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان
يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع
عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه
اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا

يكذبونه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله
منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر
فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه
الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم
ونجويهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن
العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير
هو عبد الرحمن
فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان
هو ابو عقيل الانصاري
الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون يعيبون
المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله
منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم

استغفر

استغفر يا محمد صلى الله عليه وسلم لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت
على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص
لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم بقعودهم خلاف بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض
لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك

قالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك
الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبي على عبد الله بن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون

واذا انزلت

واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء
اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير
لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك
لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال بمعنى المعذورون
وقد قرئ به من الاعراب الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم
فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان
من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم

عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج إثم في التخلف
عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الإرجاف
والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة
والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة بذلك ولا على الذين إذا
ما أتوك لتحملهم معك إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو
مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا
وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لأجل أن لا يجدوا
ما ينفقون في الجهاد إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف
وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم

من الغزو

من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا
الله من أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
ثم تردون بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من
تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فأعرضوا
عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط
الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن أي بأن
ومعرفة السنن
لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع

والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في
سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجوا ثوابه بل ينفقه خوفا
وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان
ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور
العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما
ينفق في سبيل الله قربات تقربه عند الله و وسيلة الى صلوات دعوات
الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده
سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا
او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي

عنهم

٢٣٦

عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم
يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل
المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم
اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا
صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك و
اخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم
ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت

المذكورة اي الاية

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم
وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن رحمة لهم وقيل
طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده
بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم
الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة
اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم
بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال

ابن امية

ابن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا
الى النبي عم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس
حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم
اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء
وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من
يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم
في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل
اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه
الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة
على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم

ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه
وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده
على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد
قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم
في الحديث الاتي
الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه
ادغام التاء في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن
بمهملة مصغرا
عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال
ان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم في الطهور في قصة مسجدكم
فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم
شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم
من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا

نتبع

نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليكموه افمن اسس بنيانه على
تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه
على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط
فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد
التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال
مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع
تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته
كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي

فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده
من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم النيل غاية
اي هم التائبون الخ
المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل
حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون المصلون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا

اولى

اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا
على الكفر وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته
على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع
والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية
ان الله له ملك السموت والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس
من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره
لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان

على النوب صح

الرجلان يقتسمان التمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى

هو بوجين الكدر شدن كذا في القاموس فلا بد من تقدير مضاف اي مادة ح

شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالياء والتاء تميل قلوب فريق منهم

عن اتباعه الى التخلف لما نالهم من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف

عن الغزو

رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة

هم مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن مالك

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا

يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم و

الوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا

ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا

اي الى الاستغفار

ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه

وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ٤

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله

اذا غزا

اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه

من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب

انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل

الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار

ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل

صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم

ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا

بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما

وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان

فهلا

المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة

جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم

اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم
يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه
مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج
النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب
منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا عليهم واعلموا ان الله
مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم
اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا
سورة بالمؤمنين واعتقادا
قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم
كافرون او لا يرون بالياء اى المنافقون والتاء ايها المؤمنون

انهم

انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت
سورة فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم
احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه
ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم
ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير
فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله كافي الله لا اله الا هو
عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم

خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم فى المستدرك عن
ابى كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت فى شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام
انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع
اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اى ايحاؤنا الى رجل منهم
محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين امنوا ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم
اى اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران

المشتمل

المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه
النبى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من
ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع
لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق
المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء فى الاصل
فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدؤا
الخلق اى بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزى ليثيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم

ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون أي بسبب
كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء أي نور والقمر
نورا ذا نور وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا
في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك
عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور إلا بالحق
لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الآيات
لقوم يعلمون يتدبرون إن في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من
ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الأرض من حيوان
وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته

تعالى

تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون
بها إن الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا
بدل الآخرة لإنكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا إليها والذين
هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها أولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بإيمانهم به بأن يجعل
لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الأنهار في جنات
النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا سبحانك
اللهم أي يا الله فإذا ما طلبوه بين أيديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها
سلام وآخر دعواهم [بعد التسبيح] أن مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما
استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم

اى كاستعجالهم بالخير لقضى بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن نمهلهم فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا فى طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان
الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اى مضطجعا او قاعدا
او قائما اى فى كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة
واسمها محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء
عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا
يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما
ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم
وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزى
القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة

فى الارض

فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم
فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات
حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران
غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغى لى ان ابدله من تلقاء قبل نفسى ان ما اتبع الا ما يوحى
الى انى اخاف ان عصيت ربى بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية
عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لا علمكم به على لسان غيرى
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشئ
افلا تعقلون انه ليس من قبلى فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اى الشان لا يفلح

يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يضرهم
ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون
عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه
بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض استفهام انكار اى لو كان له
شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شىء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون
معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن
ادم الى نوح وقيل من عهد ابرهيم الى عمرو بن لحى فاختلفوا بان ثبت
بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى
اجل مسمى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه
يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة

والعصا

والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره
لله ومنه الايات فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا
٤ للعذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اى
كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر فى اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة
ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى
يسيركم وفى قراءة ينشركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك السفن
وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها
جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شىء وجاءهم الموج
من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له
الدين اى الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن

من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق
يفسدون
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو
متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون
انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به
بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر
والشعير وغيرهما والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء
زاء وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من
واجتلبت همزة الوصل
تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها
اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن

تكن

تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله
يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث
مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا
اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم
قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم

تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم
أي الأصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا
اليوم أيها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
قالوا
إن مخففة أي إنا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك أي في ذلك اليوم
يعني لقد كنا ... وقد عبدتمونا وما يشعر بكم ...
تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما أسلفت
الاختبار
قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من
السماء بالمطر والأرض بالنبات أم من يملك السمع بمعنى
الأسماع أي خلقها والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الأمر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل

لهم

لهم أفلا تتقونه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الأشياء الله ربكم
الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال استفهام تقرير أي
ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فأنى كيف تصرفون عن الإيمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف
هؤلاء عن الإيمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا
وهي لأملأن جهنم الآية أو هي أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم
من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون
تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي
إلى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق
يهدي أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أم من لا
يهدي يهتدي إلا أن يهدى أحق أن يتبع استفهام تقرير

الصحيح أنه استفهام إنكار أي ليس
[illegible] بعد غيره أي ليس [illegible]
بعد الحق غير الضلال

وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع
من لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث
قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه
العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن
ان يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذى
بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق
او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير
هو ام بل يقولون افتريه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله
في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي
وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم

٢٤٦

ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال الله تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم
تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين
من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل
اى اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منهم ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك
بجحد القرآن
٤ اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم
عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت
لا تعي اذا سمعت

سدى العمى ولو كانوا لا يبصرون تشبيه بهم في عدم الاهتداء بل اعظم
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اى كانهم
لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا
وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا
اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة
او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا
مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك
بعض الذى نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم
ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم

اشد

اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم
فكذبوه قضى بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجى الرسول
ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل
بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
خطاب للنبي وللمؤمنين ق
فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله
ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة
معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارأيتم اخبروني
ان اتاكم عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل
منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
او الله
وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني

والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه ام اذا ما وقع حل
بكم امنتم به اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير
فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى
تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم به تكسبون و
يستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من
العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض
من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا
الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها رؤساؤهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم

بين

بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله
ما فى السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء
حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى
ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها
الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه
ما لكم وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل
والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء
قل ارايتم اخبرونى ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم

في ذلك بالتحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة
ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى شئ
ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على
الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون
يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اى الشان او الله من قران انزله
اليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء
اذ تفيضون تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك
من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا
يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسر

في حديث

في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له
وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم
بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من
دون الله اى غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها الهة تشفع لهم
وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه
ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون

سماع لتدبروا لتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد
من يحتاج اليه له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه اتقولون (اى ذا الولد)
على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على
الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع
قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون ٤
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى

وعظى

وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا
على امر تفعلونه بى وشركائكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم
غمة مستورا بل اظهروه وجاهرونى به ثم اقضوا الى امضوا
فى ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فانى لست مباليا بكم فان
توليتم عن تذكيرى فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان
(يوجب توليكم لثقله عليكم و [illegible])
ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين
فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك السفينة وجعلناهم
اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك (يعنى بنوح وما جاء به من [illegible])
نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم
كابرهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا

اى بسبب تعودهم التكذيب
اكتفاء وتثبتهم عليه قبل
بعثة الرسل ق

ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع
نعذبنا بالعذاب
نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب
اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملئه
قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به
وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام فى الموضعين
للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق
فى علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا اما ان تلقى

واما ان نكون

٤ واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم
وعصيهم عصيهم قال موسى ما الاستفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر
بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله
سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله
الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية
طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر
فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنونا ونجنا برحمتك

من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه
لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا
الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا
ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا
واستوثق
اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب المؤلم دعا عليهم وامن هرون الاليم
على دعائه قال قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة
والدعوة
ولم يؤمن فرعون حتى اذا ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة
الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في

في استعجال قضائي روى انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر
استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبرائيل في فيه من حماة البحر مخافة
ان تناله الرحمة وقال عند الموت الان تؤمن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك
نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن
خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على
مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج
لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون

بما ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم
العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء
التورية او محمد
المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص
عبد الله بن سلام واصحابه
فرضا فاسئل الذين يقرؤن الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبرونك
كانه قيل فان وقع لك شك مثلا وخيل لك الشيطان خيالا منه تقديرا
بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسئل لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت
قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن
قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا

عنهم

عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاءه الله منهم حتى
يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس
٤ العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا
ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى
وما تغني الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله تعالى
اي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
من الامم اي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من
المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا
من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المؤمنين النبي واصحابه حين
تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني

ان حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام
لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم يقبض ارواحكم وامرت
ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا
اي احنيتين اليه
اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان
عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من
الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف
رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراد ك
به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان
بالايمان والمتابعة
ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم
بالكفر بها
بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله
على المشركين
فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم

على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية الا اقم الصلوة
الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثلاث او ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع به معالم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
قال الحسن احكمت بالامر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد معالم
ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله
ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير
بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت
ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف
اي يعطي كل ذي عمل صالح في الدنيا اجره وثوابه في الاخرة
احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة
الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعقاب ونزل كما رواه

قال ابو العالية من كثرت طاعته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لان الدرجات تكون بالاعمال وقال ابن عباس من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف ثم يدخل الجنة بعد معالم

اي السلمية ح فثني الصدور لا تاويل
في حكمه نهيا لكل اذ ابنه اليه تخلى اي يثنو و
تغفر واسرا حقه اعاي يستحيي منه و
المؤمنون عاكفا لا يتغطون ما الله
انه يكتما ليستخفي ح
شيء فيه

البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى
السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه
يضمرون في قلوبهم بغض محمد وعداوته ع
اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون
وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما
في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله
رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب
ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد
اي لم يكن حائل بينهما الا انه كان موضوعا على متن الماء ق
واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح
ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم
ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد

الموت

الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي
تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلعم ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء
ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن
اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس
الانسان للجنس ك
قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة
مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن
الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم
مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك

فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم
لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه
كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه
والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القرآن
قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون
فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك
من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان
لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين

نوف

نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع
عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين
ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة فلا ثواب
له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمنون
وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد له يصدقه منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله القرآن كتاب موسى اي التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن
فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك
في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد
اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلائق ويقول الاشهاد

جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله دين الإسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون أولئك لم يكونوا معجزين الله
في الأرض وما كان لهم من دون الله أي غيره من أولياء أنصار يمنعونهم
من عذابه يضاعف لهم العذاب بإضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرونه أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا
ذلك أولئك الذين خسروا أنفسهم لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا ٤
أنهم في الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا سكنوا
واطمأنوا وأنابوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة

الفريقين

الفريقين الكفار والمؤمنين كالأعمى والأصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع
وقرأ حفص وحمزة والكسائي بالتخفيف ح
هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا أفلا تذكرون فيه إدغام التاء
في الأصل في الذال تتعظون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني أي بأني
وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن لا تعبدوا
إلا الله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم أليم مؤلم في الدنيا والآخرة
فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الأشراف ما نراك إلا بشرا مثلنا ولا فضل
لك علينا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا أسافلنا كالحاكة بادي
الرأي بالهمزة وتركه أي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أي وقت
حدوث أول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب
قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة

بنبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على
ذلك ويا قوم لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري
ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم
بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اريكم قوما
تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اى عذابه ان
طردتهم اى لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب
ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان
قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت

جدالنا

جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال
انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره الله لا الي وما انتم بمعجزين
بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم اى اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم
واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اى كفار مكة افتراه اختلق
محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اى عقوبته وانا بريء مما
تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا
عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الى آخره فاجاب تعالى دعاءه وقال
واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع

فلما تم السفينة [illegible]
ومنه [illegible] السفينة فقال [illegible]
بالبحر [illegible] وجد [illegible]
السفينة [illegible] فاوحى [illegible]
ففتح [illegible] [illegible]
يا [illegible] العوم [illegible]
فاخذ [illegible] وقطع [illegible]
وجعل [illegible]
السفينة [illegible]

الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا
منه استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع
اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء وكان ذلك
علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيجعلهما في السفينة واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو
زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم

ثلثة

٢٦١

٤

ثلثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال و
نسائهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم
نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها بفتح الميم
وضمهما مصدر اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور
رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع
والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني
يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا من رحم
الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل
يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض

الماء نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم واستوت وقفت السفينة
على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم
واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك
انه اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني بالتشديد
واثبت الياء ابو عمرو وورش وصلا
والتخفيف ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من
الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات

خيرات

خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم
وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا
عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة
نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى
قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان
ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم
باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء
عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا
تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور

ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اى
لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك
بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد
الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه اي غيره فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو
آخذ بناصيتها اى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص
الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على
صراط مستقيم اى طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين
اى تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه

شيئا

شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب
غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اى فسيحوا في الارض
وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل
ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اى السفلة امر كل جبار عنيد
معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس
ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا
٤ ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
هو انشاكم خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها

جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا
صالح قد كنت فينا مرجوا نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الامر
الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان
واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة
نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملها الاشارة فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها
قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون

فينا — سيدا معظما

اي في دارهم

ذلك

ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا
والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من
خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني
وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى
الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا

اخذ

قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اى ابرهيم سارة
قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن
وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت ياويلتا كلمة
تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد وانا عجوز
لى تسع وتسعون سنة وهذا بعلى شيخا له مائة وعشرون سنة و
نصبه على الحال والعامل فيه ما فى ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب
ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمت الله
وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابرهيم انه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ
يجادلنا يجادل رسلنا فى شأن قوم لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناة
اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا

لا قال

لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا
قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها
لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما طال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم
اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم
عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف
فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه
لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون
السيئات هى اتيان الرجال فى الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء
بناتى فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون

تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم
ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن
شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك قالوا
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع
طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل
بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من
الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها
وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها و
سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد
اعجل من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم

جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء و
اسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى
بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين
٤ اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف
عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به
مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموها بالقسط
بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا
تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم
بعد إيفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا
عليكم بحفيظ رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء
يا شعيب أصلواتك تأمرك بتكليف أن نترك ما يعبد آباؤنا من الأصنام
أو نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء المعنى هذا أمر باطل لا يدعو
إليه داعي خير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال
يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما أريد أن أخالفكم
وأذهب إلى ما أنهاكم عنه فأرتكبه إن ما أريد إلا الإصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من
الطاعة إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب أرجع ويا قوم لا

يجرمنكم

يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول أول
والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط أي منازلهم أو زمن هلاكهم منكم ببعيد
فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين
ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم
كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وإنما
رهطك هم الأعزة قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فتتركون
قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه أي الله وراءكم ظهريا
منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون

من موصولة مفعول العلم من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
انتظروا عاقبة امركم انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة صاح بهم جبرئيل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين كأن مخففة اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان ٤
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه
كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود
هي واتبعوا في هذه اى الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس
الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره

من انباء

٢٦٨

من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اى القرى قائم هلك
اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر كالزرع
المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا
انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون
يعبدون من دون الله اى غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك
عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة
بالذنوب فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى
الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول صلى الله عليه
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك
اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة

لمن خاف عذاب الآخرة ذلك أي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك
يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف إحدى
التاءين نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم أي الخلق شقي ومنهم سعيد
كتب كل منهم في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم
فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها
ما دامت السموات والأرض أي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما
شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها
أبدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين و
ضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا غير ما شاء
ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم

ومعنى الاستثناء في حق الأشقياء بما شاء ربك فعال لما يريد من العذاب ويعطي أهل الجنة عطاء لا انقطاع له فتأمل فإن القرآن يفسر بعضه بعضا كشاف

من التأويل

من التأويل هو الذي ظهر لي وهو خال من التكليف والله أعلم بمراده
فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الأصنام إنا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم
أي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وإنا لموفوهم مثلهم نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص أي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيمة لقضي
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع الريبة وإن بالتشديد والتخفيف كلا أي كل الخلائق
لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد
لما بمعنى إلا فإن نافية ليوفينهم ربك أعمالهم أي جزاءها إنه بما يعملون خبير

عالم بواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت
وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله
انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا
بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما
لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي
اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل
اي المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن
السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن اجنبية فاخبره ع م
فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى
للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة

فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان
من القرون الامم الماضية من قبلكم اولو بقية اصحاب الدين والفضل
ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع
الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا
من الشهوات
مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون
مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد
ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا
يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة
لها وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه

اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت
نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان
بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم
انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا
منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما
واليه يرجع الامر بالبناء للمفعول يرد وللفاعل يعود الامر
كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه
كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم
وفي قراءة بالفوقانية سورة يوسف عليه السلام
وهي مائة واحدى عشرة اية

٢٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه
نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا
القران وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف
لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح
دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء و
النون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا
تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك

لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان

[illegible]

للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك

ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك

بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من

قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان

في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر ايات عبر للسائلين عن خبرهم

اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه

شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا

لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه

ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا

يلتفت غيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما

صالحين

صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في

[illegible]

غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم

فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف

وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب

بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا

اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة

الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن

عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا

عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك

بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما

وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى

الى صحراء فنادوه فاجابهم ليظنوا رحمتهم وارادوا رضخه بصخرة
فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة
او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا
وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء
يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند
متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا
صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت
تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن
شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل
سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه

وهو

وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري الى الله والله المستعان المطلوب منه
العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
فاخطؤا الطريق
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم
الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق
بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي
احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا
امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا
ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص
دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه
من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه به
٤ بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر



وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمى مثواه مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من
القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اى لنملكه والواو زائدة
والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شئ ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلثون سنة او وثلث
آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها
هي زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام للتبيين وفي قراءة

بكسر الهاء

بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك
انه اى الذى اشترانى ربى سيدى احسن مثواى مقامى فلا اخونه
في اهله انه اى الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت
منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال
ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله
وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه
السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في
الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين واستبقا الباب بادرا
اليه يوسف للفرار وهى للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته
اليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها
زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد

باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اى سجن او عذاب اليم
مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هى راودتنى عن نفسى وشهد
شاهد من اهلها اى ابن عمها روى انه كان فى المهد فقال ان كان
قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها
قميصه قد من دبر قال انه اى قولك ما جزاء من اراد الخ من كيد
كن ان كيدكن ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفرى يا زليخا لذنبك انك كنت
من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة فى المدينة مدينة ٤
مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا
تمييز اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنراها فى ضلال خطا

وهى اربعة نسوة امراة ساقى الملك وامراة صاحب سجنه وامراة صاحب مطبخه وامراة صاحب دوابه

بين

بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت
اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن
فلما رأينه اكبرنه عظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن
بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اى يوسف
بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة فى النسمة
البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رات
ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذى لمتننى فيه فى حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل
ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع
مولاتك قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى

كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك
الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعائه فصرف عنه كيدهن
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
الدالات على براءة يوسف انه ليسجننه دل على هذا ليسجننه حتى حين
ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك
احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرآياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه
قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب
الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا
بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا
لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان
ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت

ملة

ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت
ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من
زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما
الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر الا تعبدوا الا اياه
ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن
اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته

سنة تأويل رؤياه وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل
الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي
تم الأمر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما صدقتما أم كذبتما
وقال للذي ظن أيقن أنه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك
سيدك فقل له إن في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فأنساه
الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن
بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر سنة وقال الملك ملك
مصر الريان بن الوليد إني أرى أي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن
يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر
وأخر أي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها
يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها إن كنتم للرؤيا تعبرون

فاعبروها

٢٧٧

فاعبروها قالوا هذه أضغاث أخلاط أحلام وما نحن بتأويل الأحلام
بعالمين وقال الذي نجا منهما من الفتيين وهو الساقي وادكر
أي بعد نسيانه وعن الحسن اذكر بالذال المعجمة ج
فيه إبدال التاء في الأصل دالا وإدغامها في الدال أي تذكر بعد
أمة حين حال يوسف أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون فأتى
يوسف فقال يا يوسف أيها الصديق الكثير الصدق أفتنا في سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها
قال تزرعون أي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تأويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا
مما تأكلون فدوسوه ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المخصبات سبع شداد
مجدبات وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع

فى السنين المخصبات اى تاكلونه فيها الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك بعدما جاء الرسول
واخبره بتاويلها ائتونى به اى الذى عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول
وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسئله
ان يسئل ما بال حال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن
عليم هنا فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصحص وضح
الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فى قوله هى راودتنى
عن نفسى فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز

الى

انى لم اخنه فى اهله بالغيب حال وان الله لا يهدى كيد الخائنين
ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسى من الزلل ان النفس الجنس
لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم ربى فعصمه ان ربى غفور رحيم
وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى اى اجعله خالصا لى دون
شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن
ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له
انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان
نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا فى هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام فى سنبله فياتى اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن
لى بهذا فقال يوسف اجعلنى على خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ
عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا

عليها بخلاص من السجن وكذلك مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه
مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له
وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من أجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون
ودخل سنوا القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء إخوة يوسف
إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه
فعرفهم أنهم إخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه
فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان
وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب

أصغرنا

أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به
عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني
بأخ لكم من أبيكم أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني أوفي
الكيل أتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
أي ميرة ولا تقربون نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا
قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه منه وإنا لفاعلون ذلك
وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي أتوا بها
ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا
إلى أهلهم وفرغوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا لأنهم لا يستحلون
إمساكها فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل إن
لم ترسل أخانا إليه فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون والياء وإنا له

لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد
فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره
فارسا وسوا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي
شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك
كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون
موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا
فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال
الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني

لا تدخلوا

فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية

لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين
وما اغني ادفع عنكم من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما قال
ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل
المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان
يغني عنهم من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا
اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاصفيائه ولما دخلوا
على يوسف آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن
بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على
اناء من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى
مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون

قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا اى الذى تفقدون ه قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم
كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد
فى الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه
فما جزاؤه اى السارق ان كنتم كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد فى رحله يسترق
ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير
وكانت سنة ال يعقوب كذلك الجزاء نجزى الظالمين بالسرقة
وصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم ففتشها
قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء
اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال

فى اخذ اخيه

فى اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى دين الملك
حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلى المسروق لا
الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا
بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف وفوق كل ذى علم
من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق لابى امه صنما من ذهب
فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها يظهرها لهم
والضمير للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف و
اخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون
فى امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده

الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين
في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى
المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من
سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استياسوا
يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهوذا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم
في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق
الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي
وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ٤
وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا

للغيب

اعطاء بيانه

للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه
واسئل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل اليها فاسئلهم والعير اي
اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في
قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري
عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم
في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل من
ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما من
الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال
تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو
مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم

انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى
الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم
من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من
روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها
كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله
يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف

من الضرب

من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم
جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر لهم من شمائله متثبتين
أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع
انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله
علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك
فاذللنا لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة
التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم
عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو
قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب

وسوه من الجنة امره جبرائيل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على
الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه
واولادهم اني لاجد ريح يوسف او وصلته اليه الصبا باذنه تعالى
من مسيرة ثلثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون
لصدقتموني قالوا والده تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم
من افراطه في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة
جاء البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان
يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع
بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي

انه هو الغفور الرحيم اخره لك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته
وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع ابويه اجلسهما على العرش السرير وخروا اي ابواه
واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك
الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل
اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان
٤ بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم
في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت

مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف
ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى
الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي
في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش
بعد ذلك اسبوعا او اكثر فمات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون
في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة
يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اذ لم تحضرهم

قال قتادة لم يتمن النبي من الانبياء الموت الا يوسف معالم
قال الحسن عاش بعد هذا ستين سنة وقال غيره اكثر ... اسبوعا حتى ... لم يمرض عليه السلام ... توفي معالم

لتعرف

لتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس
اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القرآن
من اجر تأخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية
دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون
بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا
يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها افأمنوا ان تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او
تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم
هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة
انا ومن اتبعني آمن بي عطف على المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله

تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي
لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيب رسلهم
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالتاء
والياء يا اهل مكة هذا فتؤمنوا حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل
وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان
بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من
لم يقرا به احد من القراء ح
النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون
وقرئ فنجي ن

مشددا

شددا ماضيا من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب
اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن
كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد
مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست
مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلث او اربع
او خمس وست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا

خبره الحق لا شك فيه ولكن أكثر الناس أي أهل مكة لا يؤمنون بأنه من عنده تعالى
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها أي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بأن لا عمد أصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر
ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيمة يدبر
الأمر يقضي أمر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم
يا أهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الأرض
وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وأنهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته
النهار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الأرض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل

قدرته تعالى

قدرته تعالى وجنات بساتين من أعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر
على أعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها أصل واحد
ويتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء أي الجنات وما فيها وبالياء أي
المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل بضم الكاف و
سكونها فمنه حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى إن في ذلك المذكور لآيات
لقوم يعقلون يتدبرون وإن تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب
قولهم منكرين للبعث أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد لأن القادر على إنشاء الخلق وما
تقدم على غير مثال سبق قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق
الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأولى
والخبر في الثانية وأخرى عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة

العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن
السمرة اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو
مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد
العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية
من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس
عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبى يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات
لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك
وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شىء عنده
بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بالياء ودونها سواء منكم فى علمه تعالى من اسر ٤
القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب

ظاهر

ظاهر بذهابه فى سربه اى طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه
من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر الله اى بامر الله من الجن
وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من
الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات
وغيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من زائدة دونه اى غير الله من وال يمنعه عنهم
هو الذى يريكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينشئ
يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه
متلبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده و يسبح الملائكة من خيفته اى الله و
يرسل الصواعق وهى نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل
فى رجل بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام
فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اى الكفار

القحف العظم الذى فوق الدماغ [illegible]

يجادلونه يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال اي القوة او الاخذ
له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء
والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم
بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء
على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه
اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم
الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو والاصال العشايا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم
افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون

لانفسهم

لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى و
البصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق
الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر
كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له
فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق
والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها
بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه
من قذر ونحوه ومما توقدون بالياء والتاء عليه في النار من جواهر الارض
كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع
به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي

ينفعه اكبر كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما فاما الزبد
من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما
ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى فى الارض زمانا كذلك الباطل
يضمحل وينمحق وان علا على الحق فى بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما فى الارض جميعا و
مثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة
بكل ما عملوه لا يغفر منه شىء وماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هى ونزل ٤
فى حمزة وابى جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا
يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين
يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم فى عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون

الميثاق

الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين
صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من
اغراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا فى الطاعة مما رزقناهم سرا و
علانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى با
بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة هى جنات
عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
وان لم يعملوا بعملهم يكونوا فى درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم
هذا الثواب بما صبرتم بصبركم فى الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم
سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة
الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حياة الاخرة الا متاع شي
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل
عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل
من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه
الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن
قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا
وعملوا الصالحات مبتدا طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها
مائة عام ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك

ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي
القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن
قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا
له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس
ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت
به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان
يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن به الا من شاء ايمانه
دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة
تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء

من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية
حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية
للنبي فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قائم رقيب
على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل
على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله
بما اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكاري اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له
في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق
الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل

والاسر

والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع
مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم
تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا
تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك
وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام
وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن
الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان
اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب مرجعي وكذلك
الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس
ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا

بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي
بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده
يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام
وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه
في الازل وإما فيه ادغام نون إن الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي
نعدهم من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او
نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا
الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلعم والله يحكم في خلقه

بما يشاء

بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى
يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم
به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار
لمن عقبى الدار العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم ام للنبي واصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى سورة
ابرهيم عليه السلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى او اثنتان او اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بأمر ربهم و

ويبدلهم الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر
بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما
في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من
عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على
الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اى
السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد
ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل
من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك
التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى

لقومه

لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض
الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون
وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن
اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم
جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن
خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من
قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على
صدقهم فردوا اى الامم ايديهم في افواههم اى اليها ليعضوا عليها

من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما
تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت لهم رسلهم أفي الله شك الا ٤
استفهام انكاري اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق
السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان
الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب
الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم
قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده بالنبوة وما كان ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله
بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا
ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن

على ما

على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من
بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي
مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل
بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند
للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه
مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه
الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة

الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة
في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد
هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدرون عليه والمجرور خبر المبتدأ لا
يقدرون أي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له ثوابا
لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد ألم تر تنظر يا مخاطبا
استفهام تقرير أن الله خلق السموات والأرض بالحق متعلق بخلق
إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء أي الأتباع للذين استكبروا
المتبوعين إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من
عذاب الله من شيء من الأولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا

أي المتبوعون

وسبب وروي أنهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا الآية. منتخب

أي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم إلى الهدى سواء علينا
أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان
إبليس لما قضي الأمر وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار و
اجتمعوا عليه إن الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم أنه غير كائن فأخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان
قوة وقدرة أقهركم على متابعتي إلا لكن أن دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا أنفسكم على إجابتي ما أنا بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم
بمصرخي بفتح الياء وكسرها إني كفرت بما أشركتمون بإشراككم إياي
مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى إن الظالمين الكافرين لهم عذاب
أليم مؤلم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين حال مقدرة فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها

من الله وفيها تحيتهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة
طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت فى الارض
وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها
بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء
ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة
خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها
من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع
لها ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة
التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى القبر لما يسألهم الملكان
عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين

ويضل

ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون
لا ندرى كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا
نعمة الله اى شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم
اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها و
بئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان
٤ مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتى يوم لا بيع فداء
فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذى
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر بالركوب والحمل بامره

باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران
وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل
ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية
والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا
امن وقد اجاب الله تعالى دعائه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني
وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني
ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر
الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو

اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي
كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس
تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه
فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد
فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى
على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى
او كلام ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد
وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة وثنتى عشرة سنة
٤ ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي
المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله

وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم
يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين
الى اجابة الداعي
حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم
وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك
بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم
حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة و
سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة

وتبين

وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال
في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او
تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم
وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد
بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار
والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد
تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا و
على الاول ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر
ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض

بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل
اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا اخرجوا من القبور
لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين يومئذ
مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى
تعلوا وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت
من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي
انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله
واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة
صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيامة
اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير
فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار
يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم اي يشغلهم الامل بطول
العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب
اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما

يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي عم يا ايها
الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لوما هلا
تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان
هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى
التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين
نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم
ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل
والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له عم كذلك
نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله

في قلوب

في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي عم وقد
خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما
سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل
الينا ذلك ولو جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة و
القمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس

والحوت ونحو ذلك والجدى والدلو وزيناها بالكواكب للنا
للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم
مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب
مبين كوكب مضيئ يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها
ها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك
باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا
لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين
من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة
شيء الا عندنا خزائنه مفاتح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء
فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين

اى ليست

اى ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون نرث جميع الخلائق ولقد علمنا المستقدمين منكم اى من
تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين الى يوم
القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد
خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى
صوت اذا نقر من حمإ طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو
ابليس خلقناه من قبل اى قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان
لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له
ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون

فهو تكيد ان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون
مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال
او زمره الملائكة
من حمأ مسنون قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فا
فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى باغوائك
لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط ٤
حق علي
علي مستقيم وهو ان عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة
الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين

لها س

اى من اتبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب
مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا
الجنة آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا
حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفاء
بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها
بمخرجين ابدا نبئ اخبر يا محمد عبادي انى انا الغفور للمؤمنين الرحيم
بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف
ابرهيم وهم الملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرائيل اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم الاكل
فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا نبشرك

بشرناك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فباي شيء تبشرون
استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا
لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين
في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم
منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون
يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا

ولا يلتفت

ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو
الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
حال اي يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم
وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون
حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم
ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين
ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلعم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم
الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض

وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى
قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم
ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة كان اصحاب الايكة هي غيضة
شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم
بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق
مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة ٤
والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم
في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون
فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت
الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون

وجمع

وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وان الساعة لآتية لا محالة فيجازي كل احد بعمله فاصفح يا محمد
عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ
باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك
سبعا من المثاني قال ﷺ هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن
عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الين جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير
من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على
المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة
عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم

كهانة وبعضه شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون

فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل

الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد

ابن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد

يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط

دخلت الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم

انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا

بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك

حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان

وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة

الماضي

الماضي لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع

لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى

جبرئيل بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء

ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا

فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما

يشركون به من الاوثان خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا

شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا

من يحيى العظام وهى رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل

يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية

والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب

ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون

تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المراعي بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل
الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق
الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف
النعم لا ينافي خلقهما لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين
ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل
اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهديكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه
باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه
شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته

تعالى

تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار و
الشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ والقمر والنجوم
بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم
في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي
سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو
السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على
لتاكلوا تطلبوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك

والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل
فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم و
علامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى
النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله
كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون
هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عددا تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع
تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون
بالياء والتاء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون يصنعون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر
ثان لهم غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام

اي الاصنام ايان وقت يبعثون الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون
الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون
عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو
اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر او
اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين

من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء
ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم
اى وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم
يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة
توبيخا اين شركائى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين
فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين
ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفيهم بالتاء والياء الملائكة ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا
السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء

شرك

شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال
لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين
احسنوا بالايمان فى هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار الاخرة
اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين
هى جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين نعت
تتوفيهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت
سلام عليكم ويقال لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه

كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا
وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شىء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيئة الله فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من
قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل على الرسل الا البلاغ المبين
الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك
فى هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان
ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه
الضلالة فى علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة فى الارض فانظروا

كيف

المكذبين

كيف كان عاقبة [illegible] رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد
اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول وللفاعل من
يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى
يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر
اى وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ذلك
ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون مع المؤمنين فيه من
امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا
٤ مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا
على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة

دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم
في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الآخرة اي الجنة اكبر اعظم
لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من
الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلنا
هم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين
للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون
افأمن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة

من تحتهم

من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض
كقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم
وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم في تقلبهم في
اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف
تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان
ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع
شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين
لما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي
تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة

خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون
اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا
عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياى
فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما
في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة
واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من
نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم
الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء
ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا

بما اتيناهم

بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع
وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم
تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة
في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون
بالابناء كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم
بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه

من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به أيمسكه يتركه
بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده ألا
ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات
التي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار
مثل السوء أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات
مع احتياجهم إليهن للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا
وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ ٤
الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من
دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء
أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشريك في

في الرياسة

في الرياسة وإهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك
الكذب وهو أن لهم الحسنى عند الله أي الجنة كقوله ولئن رجعت
إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار
وأنهم مفرطون متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة بكسر
الراء أي متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
رسلا فزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا
الرسل فهو وليهم متولي أمورهم اليوم في الدنيا ولهم عذاب
أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال
الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس
الذي اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة

لقوم

لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد
موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة
مما في بطونه اي الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل
الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم
او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص
به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر
سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل
والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك
الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها
ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاو اليها

الظ فلا تاوي

ثم كلي

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا
جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت
ولا تضل عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء
للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من
استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم
شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير
خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم ٤

غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقهم من الاموال وغيره شركة بينهم وبين مماليكهم
فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في
اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون
يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء
من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من
ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار
والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض
بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهم الاصنام
فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له

وانتم

وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر
فان عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول
مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والحر
المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس
لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره
اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي
هو اي الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع حيث
يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن
لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن

ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شىء قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرونه على ذلك فتؤمنون الم يروا
وايه عاصم وحمزة بالخطاب للعامة ح
الى الطير مسخرات مذللات للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء
والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته
هى نسخة صحيحة اى الايات الثلث او منها او واحدها ح
ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون فى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث ٤
يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه
المتخذة من المدر ح
وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم
المتخذة من الادم ح
ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل
واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا ما تنتفعون
تتمتعون

تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر
والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو
ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن
كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون
اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام
فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال
يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم
الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها
وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين ظلموا كفروا

العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
عند اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركائهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى
استحقوه بكفرهم قال ابن عباس عقارب انيابها كالنخل الطوال
بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث
فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد

شهيدا

شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل
شئ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان
اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء
ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا
والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه بالذكر
اهتماما به كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون ٤
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن
مسعود هذه اجمع اية فى القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع
والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها تو
ثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة

حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وابرام انكاثا حال جمع نكث
وهو ما ينكث اي يحل احكامه هي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول
يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في
اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة
بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا
يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك
وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر من الوفاء بالعهد لينظر
المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتوفون ام لا وليبينن لكم يوم
القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء

ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون
ليجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تأكيدا فتزل قدم
اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا
السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد
او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله
من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما
عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء والنون
الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن
بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال

ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت
قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما
سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي بالله مشركون ٤
اي يحبونه ق
واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله
اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من
عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل نزله
روح القدس جبرائيل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين
امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم
يقولون انما يعلمه القران بشر وهو نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي

وهذا

وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين
لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك
هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ وقلبه
مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجزاء لهم وعيد
شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه
بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان
الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و
سمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا

انهم في الآخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا
وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا
الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك
من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى
دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وتسعى في خلاصها
لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت
وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي
مكة والمراد اهلها كانت آمنة من الغارات لا تهاج
مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف
يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب
النبي

النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي ﷺ بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان
كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله
غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه
لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا

اي بينا ما حرم على
السورة فقال تعالى

في سورة الانعام

عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم

بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان

ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك

واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم

بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله

حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه

اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات

عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة

لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان

اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم

اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه

على الذين

على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة

يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا يوم السبت فشدد عليهم

فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره

بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس

يا محمد صلى الله عليه وسلم الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة

مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي المجادلة التي هي

احسن كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم

اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا

قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه

لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما

عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين

في الآية دليل ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصد بهما اظهار الحق

بقر بطنه وجدع انفه واذنه وجب مذاكيره وجدع ... النبي صلى الله عليه وسلم ... وقال ... العابدين

فكفتهم وكفر عنهم رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا

تحزن عليهم اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك فى ضيق

مما يمكرون اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا

الكفر والمعاصى والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

او ارسل

سبحان اى تنزيه الذى اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف

والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من

المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذى

باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو

محمد صلى الله عليه وسلم

السميع البصير اى العالم باقوال النبى وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل

على اجتماعه

على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له

تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار

دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت بيت

المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى يربط بها الانبياء ثم دخلت فصليت

فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبرائيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن

قال جبرائيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح جبرائيل

قيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال

قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى

السماء الثانية فاستفتح جبرائيل فقيل من انت فقال جبرائيل قيل ومن معك

قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى

الخالة يحيى وعيسى فرحبا بى ودعا لى بخير ثم عرج بى الى السماء الثالثة

فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطى
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح
جبرائيل قيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت فقال جبرائيل فقيل
ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم فقيل قد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة
فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال

جبرائيل

جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور فاذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها
كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي
ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني
قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت رب خفف على امتي
فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا
قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك

قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى فيحط عني خمسا خمسا حتى قال
يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسئله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى
وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا
يعني الكتاب
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة بالفوقانية التفاتا فان
زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا

شكورا

شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل
في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين و
لتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اوليهما اولى مرتي
الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش
فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم
وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم
رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان
احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد
فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم

يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد
بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا
يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا
بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم
وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم
وعسى من الله واجبة في القرآن الا عسى ربه ان طلقكن
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة
وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي
النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم
اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا
لهم

لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه
واهله اذا ضجر دعاءه كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس
عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل ٤
والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا
نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب
ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج
اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره
عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد
ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد و
نخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان

كتابا ويقال اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اه

اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل

عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اخرى اى لا تحمل وزر نفس اخرى

وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا

ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها يعنى رؤساءها بالطاعة على لسان

رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول العذاب

فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا

اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده

خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب

من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد

التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الاخرة جهنم يصلاها

يدخلها

يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة

وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك

كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين

نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل من كلا متعلق بنمد من عطاء ربك فى الدنيا

وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا ٤

بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات

واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله

الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان

اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما

اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفى قراءة يبلغان

فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا

وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما ان تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة ولا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اى لطلب

رزق

٣٢٧

رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل الامساك ولا تبسطها منقطعا لا شيء عندك راجع الى الثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله

ادبغير ما قيل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد
كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع
عاقبة
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان
عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا
مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها
بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف
تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى
اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفيكم

اخلصكم

اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال والوعد
والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان
معه اي الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا
ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه
السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح
ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك
عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به ﷺ وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه

يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يتناجون
بينهم اي يتحدثون او بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا
رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا به عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا
طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم
عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رءوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى
ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون

فتجيبون

فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا
الا قليلا لهول ما ترونه وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي
هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم
بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك
عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم
بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله
الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة

قرا ابن مسعود بالتاء على ... مغني الخطيب

القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذى هو اقرب اليه
فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان
عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك
فى الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات ٤
التى اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فا
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك و
وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة اية
مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات
المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط
بالناس علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك

منهم

منهم وما جعلنا الرؤيا التى اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس
اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
فى القران وهى الزقوم التى تنبت فى اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا
كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى من طين
قال ارايتك اى اخبرنى هذا الذى كرمت فضلت على بالامر بالسجود له وانا خير
خلقتنى من نار لئن لام قسم اخرتنى الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن
ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى
وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء
موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك

بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك
وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب
ما يعني كل نفقة في معصية
والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة
وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها
لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون
تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم
عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب
البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ام

ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة
اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته
فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا
يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال
الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد ٤
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء
اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي كتابه
منهم بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤون

كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وفي قراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف (اسم قبيلة) وقد سألوه ان يحرم واديهم
والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستنزلونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره (او غير ما اوحينا اليك ق) واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم
ركونا شيئا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلعم لم يركن
ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما تعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك
(ليزعجوك لتبعاد ثم ق)

منها

٢٢٧

(خلافك)
منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة (نصب على المصدر ق)
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم
ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت
استوائها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب واله
والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن
نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات
المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك
فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء و
نزل لما امر النبي صلعم بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا

لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها ٤
على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل
الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها وحول البيت
ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى
سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من
الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا
لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من
رحمة قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك اي اليهود عن الروح الذي
يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم

من العلم

من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله
كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك
من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء قلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة ليحذروا في اي مثل من جنس كل مثل ليتعظوا
فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى
٤ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء
او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها

وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي
بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت
من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلّم ولن نؤمن
لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر
الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا
ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل
الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما بواطنهم

وظواهرهم

وظواهرهم ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم
عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت سكن لهيبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين
للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمها
قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا
للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له
قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان
الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات

واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع

أي ... ح

والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرائيل

عدها واحدة ح

عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ

الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الآيات الا رب

السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء

واني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد

فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض

مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا

الارض فاذا جاء وعد الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم

وقيل الباء هنا ... على محمد نزل ...

وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل

ومع ... جبرائيل

لم يعده

لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا

من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين

سنة او وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه

ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء بحسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا

به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله

وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا و

يقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد

ربنا بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف

بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه

يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو

الها آخر فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما

او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اى اى هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا قوله اى المسمى بهما الاسماء الحسنى ولله
منها كما فى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى
المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن

الوالى

الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار
النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور
رواه الترمذى قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت
تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة
سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى ينصره من اجل الذل
اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة
تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب
الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته

صلى الله عليه وسلم

ونزهه عن صفات النقص روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله

أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

إلى آخر السورة والله تعالى أعلم قال رحمه الله آخر ما كملت به تفسير

القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين المحلي

الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري

في نفائس أراها إن شاء الله تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد

الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة

مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول

فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني

عليه وقد قلت حمدت ربي إذ هداني لما أبديت مع عجزي

وضعفي فمن لي بالخطأ فأرد عليه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا

ولم يكن

ولم يكن في خلدي قط أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في

هذه المسالك وعسى الله أن ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا

مبتلى

وأعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد المطولات وقد أضرب

عن هذه التكملة وأصلها حسما وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه

إلى دقائقهما فهما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى رزقنا الله تعالى

أي في المطولات

به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته و

تحقيقا وجعلنا الله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

وباطنا

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا الحمد لله أولا وآخرا وظاهرا

وليس هذا الى اخره في نسخة حاكيه

قال مؤلفه رحمه الله تعالى وفرغ من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين
وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة
وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة
في الامام من الله وجدت مكتوبا على نسخة المصنف ما صورته الحمد لله وحده
اخبرني صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام
جلال الدين المحلي رحمه الله انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور
في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي
مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها
وقال لمصنفها المذكور ايما احسن وضعي او وضعك فقال وضعي
فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف
ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك

وكتبه

وكتبه محمد بن ابي بكر الخطيب الطوخي وتحت هذا ما صورته قال كاتبه عبد الرحمن
ابن ابي بكر السيوطي عفا الله عنه الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه
الشيخ جلال الدين رحمه الله في قطعة احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة وكيف
وغالب خالفت القليلة التي اشار به الى المواضع فلعل الشيخ المكشوف اعلاه
رؤي في المنام واما الذي عندي في ذلك فانه لا مرية ومستفاد مقتبس من وضعه
ما وضعته هنا وضعه فيها لنكتة فيها وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع
منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه
وكنت تبعته فيه اولا فذكرت هذا الحديث في سورة الحجر ثم ضربت عليه مدة
لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهي صريحة
او كالصريحة في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالامساك عن تعريفها
اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح

لم يتكلم عليها محدث فتمهل عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئين
فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيانا لقولين
ثانيا فان المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت
السامرة اليهود والصابئون النصارى في اصل دينهم حرمت وفي شرحه
ان الشافعي رضي الله عنه نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا يحضر
الان موضعا ثالثا وكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل هذا والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
تم تفسير الشيخ جلال الدين السيوطي بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهذه القطعة
المكملة للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي رحمه الله ورضي عنه آمين